بنات البلد

منبر وأكثر

العدد (0) آذار \مارس 2013

إلكترونية شهرية منوّعة مستقلة، من المرأة وعنها

الفهرس

افتتاحية العدد	كليمات من مجلد طموحاتي	ولاء خرمندة	2
حيطان بلا آذان	سوريا الإنسان قبل أن تكون الوطن	قمر عمرايا	4
ثورة	جدتي وأنا في المناطق المحررة	عفراء جلبي	6
	حمص التي لن يعرفها الطاغية	د. خولة الحديد	7
	خواطر من زمن الثورة	نوال السباعي	9
حوار العدد	وطنهنّ على امتداد أحلامهن (سوريات بلا حدود)	رامي العاشق	10
على أوتار القانون	العنف ضد المرأة في سوريا	د. مية الرحبي	13
	مؤامرة السلطات العربية على شعوبها	فاديا أبو زيد	15
بنت البلد	هند مجلّي .. أم الثورة		17
بدون كشفية	أطفالنا والثورة	هنادي الشوا	19
	فرز الإصابات في مراكز تجميع المرضى	د. أحمد خربوطلي	21
نور في العتمة	زنوبيا في سجون الأسد		22
ملونات	نون النسوة	رنا سفكوني	24
	ضفائر	إيمان جانسيز	26
	تبت يدا آدم	رامي العاشق	28
	لوحة العدد	ديلاور عمر	29
كلمة من القلب	حواء إن حكت	أمل دحلان	30
	من هي المرأة العربية	مونيكا بولكير	31
عربيات	يوميات امرأة مصرية في مواصلات صهيوحيوانية	د. أمير هاني لويس	32
	فيسبوكيات		34

كل الآراء الواردة في المجلة تعبر عن رأي صاحبها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة.
وحقّ الرد تكفله إدارة التحرير بنفس الحجم والمساحة.

كُليمات من مجلد طموحاتي

بقلم: ولاء خرمندة

ولاء خرمندة - الأردن

لكل منا قضية يتبناها لسبب ما وتنعكس على حياته التي هي بالأساس دافعه لتبني تلك القضية دون غيرها، أنا اتخذت المرأة قضية، أما فلماذا فهذه قصة تطول يعود أولها لطبيعة الأسرة والبيئة التي ربتني وربيتها، حيث نشأت في كنف أم وحيدة تجاهد لتربية فراخها في غابة لا تحترم قدسية الأعشاش، كنت أرى أمي تتعرض بجانب كل التعب والمسؤوليات لضغوط اجتماعية إضافية لأنها من بيئة لا تتقبل بالمعظم عمل المرأة.

في المرحلة التالية قررت أن أدرس الحقوق لعلّي أحمي نفسي وأسرتي الصغيرة، معتقدة أن القانون هو الدرع الأقوى للمرأة وكلما تقدمت بدراسة القانون اكتشفت أنه ليس سوى كومة من الهشيم لا تقاوم نسمة محتال أو أخ يدّعي الشرف أو زوج يضغط على أنثاه بسموّ الأمومة، لا بل ربما كان القانون في بعض مواده بندقية مصوبة لرأس المرأة حجتها أنه رأس بضفائر طويلة وملامح ناعمة، وبالتزامن مع صدمتي بزيف موئلي كنت قد بدأت حياتي العملية لألتمس التمييز على أساس الجنس في العمل بخصوص الأجور أو الترقي الوظيفي، وفي مشواري الذي كان طويلاً في اكتشاف تركيبة مجتمعاتنا و الذي فرضت ظروفي علي السير به وحيدة مستقلة تماماً، عاينت مآسي الكثير من النساء و استطعت أن أعايش مشكلات المرأة في مجتمعاتنا العربية عامة كضحية حيناً وكدارس ومهتم بهذه القضية أحيانًا أخرى وقد خلصت إلى أن قضية المرأة تلخصها القصة الموروثة القصيرة هذه :

سأل أحدهم لماذا خلقت حواء من ضلع آدم ؟ فأجاب: "لم تخلق من رأسه حتى لا تطغى عليه، ولا من قدميه حتى لا تكون دونه، خلقت من ضلعه قريبة من قلبه ليحبها بجانب ساعده ليرعاها و بموازاة كتفه لتساويه" ..فالمرأة الآن لا تطالب سوى أن تعود حواء ثانية حواء التي تحظى بالحب والتفهم والمساواة معا، لا واحد دون آخر، لا حق مقابل التنازل عن البقية، وفي المجمل فإن حواء الحاضر اضطرت أن تتنازل عن أحد أسباب خلقها لتحظى بالبقية فإذا آثرت النجاح و الاستقلال كانت مسترجلة بنظر المجتمع وبالتالي فاقدة للحب والدعم، وإذا اختارت الحب عقيدة اضطرت للتنازل عن المساواة وحظيت بدعم جزئي يتناسب و عوامل عديدة كالأسرة، البيئة، الزوج .....

ومن ثم جاء الربيع العربي ليكون إعادة صياغة وترتيب لوضع الإنسان العربي عموماً وتفاوتت استفادة المرأة من تغير الظروف السياسية في دعم قضيتها وكان من المؤسف أن تضيق مساحتها لاسيما السياسية أكثر فأكثر بالرغم أنها ضربت أروع الأمثلة للثائر فكانت الناشطة بكل المجالات جنباً إلى جنب وأحياناً تقدمت وبادرت وتمركزت في الصفوف الأولى على جبهة رفض الطغيان وسجل التاريخ أول نوبل تمنح لامرأة عربية في كنف العمل الثوري لهذا الربيع بينما دفعت المرأة ثمناً باهظاً لثورتها في دول أخرى كسورية وليبيا وغيرها..

افتتاحية العدد

لقد رأيت آلاف النساء العربيات المبدعات حقاً واللواتي يخفين في صدورهن الصبر والأمل ويرفعن على أكتافهن العبء والعمل وفي النهاية يحشرهن المجتمع في خانة الأضعف، لأنه قاصر أن يكون حضارياً بينما يعد وضع المرأة في مجتمع من المجتمعات مقياساً لحضارته ورقيه ورفعته بل يذهب ابن رشد للقول :

((إن زوال مملكة الأندلس بأسرها كان بسبب تراجع دور المرأة فيها بل غيابها عن معظم الشؤون))

ولهذا أوليت نفسي ونظيراتي الاهتمام والكفاح لأنني قبل أن أكون حرمة أو عورة كنت حواء وقبل أن أكون حواءاً كنت إنساناً وهذا ما يتجاهله الكثيرون ومنهم من يعمل ويكافح لأجل المرأة، إنسان هي الأولى ومن ثم امرأة ..

ومن مجلد طموحاتي وآمالي العريضات ليس تحرير المرأة وإيجاد قوانين تحميها وحسب بل إفراد مساحات حقيقية وخلق منابر رحيبة الصدر لها كإنسان لديه آراؤه السياسية والاجتماعية والاقتصادية، و لديه الملكات الإبداعية أدبية كانت أم فنية أم غيرها استطعت للآن تحقيق كليمات، إحداها هذه المجلة التي أردتها منبراً لها أكثر من مكتب أو عيادة لتداول مشكلاتها ..

أردتها أن تطلق العنان لقلمها وليأخذنا حيث تشاء ولقد كان من المتعب حقا العمل على مجلة بطاقم متواضع من حيث العدد عظيم الإيمان والالتزام، فصدر هذا العدد بجهود شخصية من حيث التحرير والتصميم و التدقيق والإدارة .

فإلى أرواح شهيدات سورية والى معتقلاتها والثائرات على امتداد الوطن العربي ناشطات كن أو ثكالى أو مناضلات أهدي هذا العمل متواضع الإمكانيات غني المضمون ثمين المساهمات من سيدات وسادة أرادوا لحواء أن تشدوا مجدداً، لهم شكري جميعاً

وإليكم أقدم العدد (صفر) من مجلة بنات البلد تزامناً مع يوم المرأة العالمي ومع ذكرى انطلاق الثورة السورية العظيمة التي سيكون انتصارها تاريخاً جديداً للمرأة والإنسان .

والشكر العظيم للشاعر رامي العاشق الذي كان شريكاً حقيقياً لي في قضيتي وهذا العمل .

سوريا هي الإنسان قبل أن تكون الوطن

بقلم: قمر عمرايا

قمر عمرايا - سوريا

إعلامية سورية

مسؤولة الشرق الأوسط لمؤتمر الطفولة العالمي

بـ يورو ديزني ، باريس .

حاصلة على ثلاث جوائز تقديرية دولية لأحسن موضوع أغنية تتعلق بأطفال الحجارة.

إذا فقدنا العقل فصورة الله ستغدو ضبابية و مفهوم الإيمان قابل لأكثر من تفسير حسب الرؤية لكل منا ، و ما نراه الآن عن واقع سوريا يبين نسبة الضبابية لكل من يعتقد أن في السلاح يكمن الخلاص الشيء الذي يجر سوريا إلى مجارير قذرة لا تمت بصلة لمعتقدات الثورة، المضحك المبكي بالأمر أن مثقفي الثورة أثبتوا جهلهم و عنجهيتهم و شاركوا بالحفاظ على بقاء تلك النظرة الضبابية لعامة الشعب وانقسم الشعب إلى كتل و كتل، كتلة مؤيدة للجهاد و مبدأ العين بالعين، وكتلة مؤيدة للأسماء اللامعة بتنظيرها العاجي البعيد عن التطبيق، والكتلة المؤيدة لحرية المسلحين بالقيام بأي تصرف من شأنه إسقاط النظام ، لأن الثورة تحولت من مفهومها السلمي إلى مفهوم الغلبة لمن يقصف أكثر بغض النظر عن الأبرياء الواقعين فيما بينهما ، وهناك الكتلة المؤيدة للنظام التي تخشى من وصول المتأسلمين لسدة الحكم ، وهناك الكتلة الصامتة جماعة (أنا مع سوريا و حسبي الله و اللهم فرّج)، وكتلة مصائبُ قومي عندي فوائد ، وكتلة فخر بالمنشقين على مبدأ (جكارة بالنظام و كلب يعوي معك أحسن ما يعوي عليك) و مع كل يوم ولادة جديدة لكتلة ما، هذا بالإضافة إلى الكتلة الأهم وهي جماعة المعارضات التي تشكلت بالخارج ومن انضم إليهم من جماعة الداخل الذين ارتؤوا أن الحرب الكلامية من خلال الظهور و التظاهر على الشاشات مع دفع تكلفة التعب الكلامي بالدولار أهون و أسلم من الملاحقة المخابراتية من أزلام النظام مع احتمالية اعتقال لن يعود عليه سوى بصفحة متواضعة تطالب بحريته و هذا لا يغني و لا يسمن ، تلك المعارضات التي تصادقت مع دول لا ترانا إلا من خلال مصالحها كما قال تشرشل عن حقيقة الصداقات بين الدول، معارضات قدمت الغطاء السياسي للمجتمع الدولي وقبضت ثمن الطبق ما يعادله ذهباً و عداد الوقت ماض يسحق ما يسحق ..

ومن خلال موقع الـ(Facebook) و وسائل الإعلام تحولت الثورة بطريقة مدروسة إلى (إعلان) يحتل معظم الشاشات و يحظى بأعلى نسبة مشاهدة و لكن الاهتمام يتبخر مع نهاية الإعلان ليعود ويغني كلٌ على ليلاه و الشعب السوري على حدود البلدان يبكي!!! و بناءاً عليه تقرر منحنا جائزة غينس لأغبى شعب يقتل بعضه البعض وبفخر!!! قهر فوق القهر و سنتان من ضياع روح الإنسان السوري الذي بدونه ستغدو سوريا شيئاً لا يميزه إلا جغرافية كانت في يوم من الأيام منبع الحضارات البشرية و بوابة فكر و تألق إنساني.

أعود لموضوع الأفلام القصيرة التي تعرض ضحايا المجازر أو القصف لأسال لمن تعرض هذه الأفلام ؟؟

إذا كانت موجهة للمجتمع الدولي فاعلموا أنهم يملكون من الأقمار الصناعية ما تمكنهم من مشاهدة ما تعجزون عن نقله بأجهزتكم المحمولة و لديهم إحصاءات عن كم الدمار و القتل و التشرد أدق من الأرقام التي تعرضها الشاشات و يوما ما سيدهشكم الرقم.

إذا كانت موجهة للشارع العربي و العالمي فاعلموا أنهم يشعرون بالأسف لما يجري و لكن اعذروهم فمشاغلهم الحياتية أقوى من دفعهم للخروج إلى الشوارع و التظاهر ضد مواقف حكوماتهم، لطالما كانت الديمقراطية مفهوم شكلي أكثر مما هو ضمني و هو نسبي بكل الأحوال.

وإذا كانت موجهة للسوريين ...

فعلى الجميع أن يعلم و جزء كبير يدرك تماماً ما سأقول (خاصة المثقفين و مدعي السياسة و حتى الجهاديين (إن الحل السياسي للوضع السوري هو خيار دولي و ليس شعبياً و مهما بلغ حجم التضحيات فإن إنهاءه هو بيد تلك المجتمعات و الذي سيكون كالسكتة القلبية صاعقة لنا جميعاً ، فيا ليت و يا حبذا لو نتوقف جميعنا عن التحليلات و الحلول السياسية فلم و لن نملك دكان بسوق السياسة و بدل ذلك أن نبدأ فعليا بوضع الأورام المتأصلة فينا التي طفت على السطح ومحاولة استئصالها فخطورتها باتت بخطورة السلاح وشريحة العامة البسيطة الكادحة التي كانت دائما وقود المحرقة و بساطا احمراً يمشي عليه أصحاب التيكسيدو و ربطات العنق، انكس رت رقابهم من النظر للأبراج العاجية محتاجون للخلاص و يتمنون لو نتكاتف معاً في بناء نهضتنا و صياغة قوانيننا و تصميم حياتنا بشكل يحترم كلّ في موقعه مهما صغر فبالتنوع و التمازج بين الأطياف الاجتماعية و الدينية و الثقافية و السياسية يُخلق جمال الحياة، و آن الأوان لتحطيم أصنام المورث الذي أتعب كاهلنا لسنين و ما هو إلا مورث خاطئ ساهم بترسيخه رجال دين هم أزلام لحكام طغاة يهمهم أن تبقى العامة غارقة بجهلها (لطالما كانت المعرفة العدوة الأخطر للساسة عبر التاريخ)، و خاصة المورث و تعاطيه مع ابنة البلد التي حُكم عليها بالتبعية العمياء لمجتمع ذكوري أقل ما نقول عنه إنه إقصائي بمجرد التفكير بإجازة قتلها تحت اسم الشرف و دون أي عقاب لمرتكبيها، أو الخجل من عارها إذا اغتصبت ، أو سلب حقوقها على أبنائها إذا طلقت أو ترملت، أو منع تعليمها خوفا عليها من الفجور و وتحميلها لأول طارق كزوجه، و لو بدأت بالعد لن أنتهي وهي نصف المجتمع و التي حملت و ربت النصف الآخر !!! أليس مهما أن نفكر بحلول لقوانيننا التي سنت بلا نقاش وكأنها منزلة من إله لا يناقش غالبا كان الحاكم و ليس الله لان الله رحيم بعباده كريم على من سأله ؟؟؟؟

و الحوار الذي نحن بحاجة له ليس الحوار مع نظام منتهية فعاليته عملياً و هو يعرف ذلك حق المعرفة إنما يتدلل بالإعلان عنه، إنما الحوار بين بعضنا البعض بحب و احترام والتخلي عن غطرسة الأنا ، فإذا لم ننقذ الإنسان لن ينجو الوطن ،فالفكر الغير قادر على العطاء و البناء و الكلمة العاجزة الغير قادرة على التحول لفعل سيبقيان الوطن مزرعة يتغير مالكها و تبقى الرعاع رعاع وأنا أؤمن بالإنسان لأنه من أجله كانت الحياة و رُسخت له كل عطاءات الخالق، فقد روا هذه النعمة و ولنبدأ يداً بيد لإعادة إنسانيتنا و تميزنا عن الحيوانات حتى لا نبقى تحت وطأة قانون الغاب .

جدتي وأنا في المناطق المحررة

بقلم: عفراء جلبي

عفراء جلبي: كاتبة سورية - مونتريال

تعيش الكاتبة في مونتريال مع زوجها وولديها.

عضوة في اللجنة التنفيذية لمشروع اليوم التالي.

وتعمل الدكتواره في الأديان المقارنة.

جدتي الشركسية الراحلة (نانا زازو) كانت تقوم بتعزيل المنزل كلما ألقت السلطات القبض على ابنها، خالي جودت سعيد.

هكذا قالت لي أمي، الراحلة أيضا، قالت لي أن جدتي، لما كنا صغاراً وكان خالي يُعتقل، كانت تصمُت وتقوم وتعمل بهدوء لساعات طويلة، كانت امرأةً قليلة الكلام، عظيمة الحضور، وكانت أشدُّ حضوراً معي وأنا أزور المناطق المحررة وخاصة داخل المنازل المرتبة النظيفة، هناك وجدت ثورتي، وجدتها داخل البيوت الأنيقة رغم بساطة العديد منها، وجدتها داخل المطابخ، وجدتها في كل طفل مدلل رغم كل الحزن على وجوههم، وجدت الثورة في دقة وتفاصيل كل شيء مرتب وأنيق، تذكرت جدتي، وازداد حضورها الأيام الماضية، رغم أنها توفيت عندما كنت في الثامنة عشرة، تذكرت أنها كانت تقاوم الطغيان بنشر السلام والنظافة والهدوء، تذكرت نساء العائلة، تذكرت نساء الكوكب، هكذا عاشوا لمئات آلاف السنين، وهم يزرعون الدقة وتفاصيل العناية اليومية بدأب، وينثرون المحبة حيثما حلّوا بينما يبعثرها الظلم والظالمون بحثاً عن مجدٍ لن يمتلكوه في زيارتهم القصيرة على الكوكب الأزرق. كم المرأة عملية، وكم الرجل واهم. ولكن عمل المرأة الصامت لم يتجلى بعد إلى واقع سياسي على كوكبنا الصاخب.

كنا مجموعة من الأصدقاء في ريف إدلب، في المناطق المحررة في شهر كانون الثاني، وقد ذُهلت من صبر النساء وهدوئهن، وشجاعتهن في وجه الموت والدماء وحفاظهن على رونق الحياة اليومية رغم كل الظلام الذي يواجهن، ذُهلت للرحمة التي تتابع بعناد رغم أن السماء قد تحمل في أي لحظة طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل، ذُهلت أيضا أن أدرك أن هذا ما فعلته المرأة عبر القرون، وعبر أنهار الدماء والدمار في ذاكرة عظمت العضلة والسيف أكثر من العقل والتفاصيل.

مشاركة المرأة في القرار الوطني ليست ترفاً مثالياً بل هي ضرورة مركزية، وبدون عيون المرأة وحضورها ومساهمتها سنتابع خلق ثقافات مشوهة تعظم العضلة والسيف أكثر من العقل والسيف في عصر بدأ بالتخلص منهما في طريق حتمي واجباري نحو العلم، والمعرفة والبناء في الكوكب كله.

قبل سنوات أجرت إحدى الدول الاسكندلافية دراسة عن أعضاء البرلمان من الرجال والنساء، فتبين أن أكثر ضمير يستعمله الرجل هو ضمير "أنا" وأكثر كلمتين يشير لهما هما كلمتا "العلاقات الخارجية" و"الدفاع"، بينما أكثر ضمير استعملته النساء كان "نحن" وأكثر الكلمات التي أشارت لها النساء كانت "التعليم" و"الصحة"، لم يعد بإمكاننا بناء ثقافة عوراء، وإننا نرى في انهيار النظام السوري ما يحدث لمنظومة العسكر والأمن والقتل والتعذيب والسجون، إنه ينهار أمام أعيننا، هذا الدجال الأعور بعين واحدة والذي نشر الفوضى والذعر، إنه ينهار، هذا الوحش الممانع الهائج، وكل صبر النساء عندما يتحول للغة سياسية وعمل جمعي سيخلق قفزة نوعية في خطابنا السياسي الذي ما يزال عالقاً في لغة القاهر والمقهور، وسنكون قادرين على مواكبة لغة مثابرة لا يعلو صوتها ولكنها تعمل بصمت. تحية إلى كل النساء السوريات، تحية إلى كل من يعمل في هذه الثورة بهدوء ومثابرة لإعادة إعمار مطبخنا الكبير الذي سيكون جاهزاً لإطعام الفقير والحنو على اليتيم والتعب مع الطالب والطالبة، ورحم الله جدتي وأمي ورحمنا الله جميعا في رحلاتنا على هذا الكوكب طريق العطاء طريق إجباري لا يمشي عليه إلا البارعون في الحياة.

تحية إجلال للمرأة السورية في عيد المرأة العالمي وفي عيد النيروز وبداية تجدد الحياة.

حمص التي لن يعرفها الطاغية .. مدينة النور والانتصارات

بقلم: د. خولة الحديد

د. خولة الحديد - الإمارات

اعلامية وباحثة سورية لها عدة مؤلفات

ناشطة في الثورة السورية

وبخاصة مجال التوثيق .

حمص .. المدينة السورية الباسلة التي استمدت اسمها من "إيمس" الإغريقي لتكون "إيميسا" بحضارتها التي انتشرت عظمتها إلى الجوار وعبرت البحار إلى مختلف أنحاء العالم القديم..

مدينة الشمس والنور التي يتفتح صدرها للريح دون أن تنكسر أو تنحني، حمص ابنة نهر العاصي الوفية، تعرضت على مدى عامين من عمر الثورة لأبشع أنواع التنكيل والدمار الذي طال كل معالمها الأثرية وأبنيتها السكنية، وتسبب بدمار شامل لحاراتها وبيوتها العتيقة في حملة متواصلة من القصف بشتى أنواع الأسلحة، حمص التي تخضع لحصار طويل مقيت في محاولة لكسرها ، وتهجير من تبقى من سكانها الأصليين لجعلها جسر عبور إلى أوهام الدويلات الطائفية لنظام طاغية لم يعرف التاريخ له مثيلاً في جبروته ولا إنسانيته .

حمص الصامدة لم يعرفها الطاغية، لم يعرفها و لن يعرفها ، لم يقرأ الطاغية يوماً تاريخ حمص، ولم يحدق في عيون أهلها ملياً ليعرف من هُم؟ .. ولم يعرف يوماً ماذا يعني أن تكون ابن حمص وابن ضفاف العاصي؟.. لم ولن يعرف ..

في حصارها اليوم تستعيد حمص وأهلها تاريخ حصارات سابقة تعرضت لها ، وانهزمت الجيوش على أسوار قلعتها ، ولم ينال الغزاة والجبابرة من صمود أهلها ، وحبّهم للحياة، في حصارها اليوم تعيدنا حمص إلى بعض من تاريخها عندما جاءها جيش التتار المؤلف من 120 ألف مغولي، بعد أن حاصر حلب وبلدات الجوار طوال عامين بسلاح كالدبابات قبل 750 سنة، وهو المنجنيق، ثم احتلها وارتكب بأهلها أبشع المجازر التي لن ينساها التاريخ، وسريعاً طوت أخبار فظائعه المسافة إلى حمص، فاحتار أهلها كيف يواجهونه ، ولم يجدوا سوى التحايل والفطنة الصادرة عن روحهم الحرة وذكاءهم الفطري، ليتقوا شر حفيد جنكيزخان، فلوثوا وجوههم ورشوا عليها وعلى أجسادهم بصباغ أحمر بدت أشكاله عليهم كما الثآليل والدمامل فصاروا شبيهين بالمصابين بمرض الجذام، ثم شقوا ثيابهم أيضا وتظاهروا بأنهم مجانين، وأخذوا يجوبون الطرق والساحات مطبلين مزمرين وهم يضحكون ويبكون، ويتلفظون بتعتعات صوتية بدوا معها كذوي العاهات العقلية. وحين دخلها قادة المغول، وكان ذلك يوم الأربعاء، ونظروا إلى بعض الحمصيين أمر القادة الجند بالمغادرة فورا للهرب ممن اعتقدوهم مجانين ومرضى بالجذام المعدي الخطير، وعلا صراخ القادة وهم يعطون الأوامر بالانسحاب: " مجاذيم .. مجاذيم".

حمص التي هزمت المغول بفطنة ودهاء، هي ذاتها حمص التي ردّت جيش الفرعون رمسيس الثاني قبل 3285 سنة تقريباً، على ضفة نهرها الذي لم يستطع جيش الفرعون عبوره إلى الناحية الأخرى، وقد تصدى له أبناء حمص وهم يعلقون مصكوكات تحمل صورة العقارب في أعناقهم، ذلك الرمز الذي يحمي حمص وأهلها ويرصدها من أي شرّ محيق بها ، على أبواب حمص المرصودة تهاوت أحلام الفرعون بالسيطرة على عموم بلاد الشام، حين جرت "معركة قادش" التاريخية الشهيرة، التي يصف المؤرخون ما جرى من قتال بأنه كان "أكبر معركة عربات في التاريخ"، فقد شاركت فيها أكثر من 5 آلاف عربة، وانتهت بهزيمة رمسيس وتراجعه مكتفياً بالقسم الغربي من بلاد الشام، مع حسرة تركتها حمص في قلبه فبقيت مستقلة ولم تخضع لجيشه أبداً بعد رمسيس جاءها الاسكندر المقدوني ، فحاصرها و لم يستطع دخولها في العام 331 قبل الميلاد إلا بتفاهم مع أهلها و من دون قتال بعد أن أقتنع الحمصيون أنه سيمر بها مروراً سريعاً، ثم عبَرها احتل المنطقة كلها.

حمص في قلبي

هذه حمص العصية على الغزاة . ما مر بها الطغاة إلا وهزموا على أعتابها، هذا التاريخ المضيء. لا يعرفه الطاغية الوريث ولن يعرفه، حمص العصية التي يستمد أهلها قوة شكيمتهم وكرمهم من نهرها الذي أبى إلا أن يتفرد بعصيانه لمنابع الأنهار في كل المنطقة ويعاكسها كلها في منبعه ومجراه، حمص العصية أم الفقير، وأم الحجار السود وأم العجائب الثماني التي لا يعرف عنها الطاغية شيء، المدينة الوحيدة في العالم كله التي تحتفل بالموت وخصّصت له عيداً ملوناً بالحلاوة والبيض الملون.. لن يخيفها ما يصبّه الطاغية وأزلامه من موت في شوارعها وفوق رؤوس أهلها .. حمص العصية ابنة النور.. المدينة التي عبّد أهلها يوماً الشمس ،وجعلوا لها إلهاً لن تعبد يوماً السيد الطاغية، الوريث الذي ما عرفها يوماً ولن يعرفها ..

حمص العصية المرصودة بطلسم العقرب ستلدغ أي غريب يتربّص بها شراً .. لم يسمع الطاغية عن طلسم حمص ولاعن الشر المحبوس عنها ، والمحفور في قلوب أهلها ذاكرة حمص العصية رمز البقاء والنور والكبرياء، لن يعرفها الطاغية كما لم يعرفها يوماً. على أعتابها سيهزم وستتهاوى أحلامه الطائفية المقيتة، ومخططاته المشبوهة .. وستبقى حمص درة المدائن. مدينة مرصودة من الظلام ومنذورة للشمس أبدا .. ولن يعبد طاغية من جعل من النور إلهاً.

خواطر من زمن الثورة

بقلم: نوال السباعي

نوال السباعي - اسبانيا

كاتبة وباحثة سورية

عضو رابطة الصحفيين السوريين

عضو مؤسسة علماء ودعاة الثورة

عضو الهيئة السورية للتربية والتعليم

لديها العديد من المؤلفات والأبحاث المطبوعة

كاتبة ، شاعرة، فلاحة ،

عاملة ، ممرضة ، طبيبة ، خياطة

أستاذة ، مناضلة ..ثائرة

أم.. زوجة .. أخت .. بنت ..حبيبة

مع كل الفخر والرضى والاعتزاز...امرأة ..

من العذابات والجراح والآلام وفظاعات الأغوال ..

من الصبر والثبات في وجه الموت

وماهو أفظع من الموت

تقف نساء بلادي إلى جانب رجال بلادي

لينادين بالحرية والكرامة والخلاص

تنادين مع الجحافل ..ويهدرن مع الأحرار

إننا نريد إسقاط كل المنظومة التي حكمت

بلادنا وحياتنا وحرمت الإنسان من الحياة

الحرة الكريمة

إننا نريد مع الرجال والأطفال والكبار

والصغار.. نريد كبشر ..نريد كمواطنيين

إننا نريد أن نصنع الفجر والنهار

إننا نريد أن نصنع أقدارنا

إننا نريد ..الحرية

حوار العدد

وطنهنَّ على امتدادِ أحلامهنّ.. حوار مع مجموعة (سوريات بلا حدود)

رامي العاشق - عمّان.

أمهاتٌ لأوطانٍ صغيرةٍ تتفتّح، وبنات البلدِ الجميلات، يشبهنه، ويختلفنَ عنهُ بأنّهنّ غيرُ محكوماتٍ بالجغرافيا المكانية ولا زواريبِ السياسة والقانون الدولي ولعبة الأمم، سوريات يسكنَّ في دولٍ مختلفة، أصولهنّ من محافظاتٍ سورية مختلفة، طوائفهنَّ مختلفة، ومتشابهاتٍ في سوريّتهنّ التي تشبههنّ بتنوعها واختلاف مكوناتها، يحملنَ بلادهنّ أينما كنَّ، يجمعنَ بين أنوثةِ الوردِ وقوّة الثورة، رسالتهنَّ الوطن، وغايتهنّ الإنسان.. هكذا بدأت الحكاية والبقيّة .. بلسانهنّ..

المبادرة كانت عفوية عن طريق فيسبوك..

تعرّف (هلا جديد) الأستاذة في جامعة (IES Granada) في غرناطة الإسبانية عن المجموعة:

"نحن مجموعة من السيدات السوريات يعيش أغلبهنّ خارج سوريا، لقاؤنا تم بطريقة عفوية في الأردن بعد أن كانت كلّ منا تبحث عن فرصة للنزول إلى الأردن ومساعدة أهلها السوريين هناك، المبادرة كانت من راوية الأسود عن طريق "فيسبوك" والتقينا في أواسط شهر تشرين الأول 2012 ، وكان لقاؤنا الأول في الأردن ناجحاً جداً ومثمراً وتم إعلان المجموعة في ذلك الوقت"

السوريات:

راوية الأسود: السعودية، زينة العلبي: السعودية، سامرة زيتون: انكلترا، سمارة الأتاسي: الأردن، منار البستاني: دبي، هلا جديد: إسبانيا.

اخترنا عمّان كنقطة التقاء لحجم اللاجئين السوريين هناك

وعن سبب اختيار الأردن مكاناً للقاء تتحدث (سامرة زيتون): "نحن سيدات سوريات من مختلف الأطياف ونعيش في بلاد مختلفة، يربطنا الحنين وحب الوطن، وقررنا أن نجتمع لنعمل سوياً على مساعدة أهلنا وأبناء وطننا، وقد اخترنا عمان كنقطة التقاء لحجم اللاجئين هناك"، وتضيف هلا جديد: "اخترنا الأردن بسبب وجود عدد كبير من اللاجئين وخاصة ذوي الأوضاع الصعبة من جرحى أو عائلات بحاجة للمساعدة، بدأنا العمل بصمت إلى أن نحقق خطوات صغيرة و فعّالة، لذلك قررنا إعلان المجموعة رسمياً هناك حتى نسهّل طرق التعامل مع المجموعات الأخرى"

سوريات بلا حدود تفتتح داراً للجرحى السوريين في الأردن

أجابتني سامرة عندما سألتها عمّا تقدّمه سوريات بلا حدود: "نحن نقدم سنداً مادياً ونفسياً للعائلات حيث إننا نقوم بزيارات لكل عائلة، والتعرف على احتياجاتها، وبعدها نقوم بمساعدتها، والمساعدة قد تختلف من عائلة إلى أخرى، فمنهم من يريد فرصة عمل، ومنهم من يريد قيمة إيجار منزله، ومنهم من يريد العلاج"، وعلى الصعيد ذاته أضافت هلا: "حاولنا تقديم "ضمن إمكانياتنا التي تبقى محدودة" ما استطعنا في مجال الإغاثة، سواء المساعدة العينية عن طريق توزيع المواد الغذائية أو الملابس على الأسر المحتاجة، أو المساعدات المالية (ككفالة بعض الأسر التي لا معين لها)، أو المساعدة الطبية عن طريق ربط المرضى مع أطباء يعيشون خارج البلد في محاولة لمساعدتهم،

واليـوم نحن نفـتتح داراً للجرحى وللمرضى السـوريين في عمان باسـمنا و بمسـاهماتنا الفردية، تكـون هـذه الدار بمـثابة مركز للاسـتشـفاء والعناية النفسية والجسدية بالجـرحى والمـرضى بإشـراف خبـراء نفسـيين ومعالجـين فـيزيائـيين وأطـباء"

مشـــروعـنا القـادم : المطـبـخ الســـــوري

تتـابع هلا : "حالياً: كلّ مـنا لديه مـشاريع مختلفة كلها تصـب في نفـس المجـال، من جهـتي، أنا مهـتمة جداً بأي مشـروع يخص المرأة السـورية سنحاول لاحقاً بعد الانتهاء مـن مشـــروع دار الجـرحى، أن نركـزّ على مأسـاة المـرأة السـورية و محـاولة مسـاعدتها عن طريق إنشاء مركز لها بالتعاون مع منظمات أخرى لتقديم الدعم النفسي و الطبي لها و لأطفالها، و هو أمـر على غاية من الأهمية" من جهتها تقول سامرة: "مشروعنا القادم (المطبخ السوري) هو مركز نسـائي مطبخ ومشـغل و صـالون حلاقة وسـنقوم بإنشـاء حلقات تدريب ودعم نفسي أيضاً لكن الآن سنبدأ بالمطبخ الذي سـنقوم بتوظيف سـيدات من اللاتي لجأنَ إلى الأردن فيه، سـنقوم بتدريب الفتيات على الطبخ بنفس الطريقة وسـنتعـاقد مع مطـاعم ومـقـاهي، والعـمـل على تحضـير المأكـولات السـورية".

ليـس هـنـاك جـهـة تمـوّلنا وإنـما أفـــراد..

تقـول سـامرة: "نحصل على التمويل من الناس التي تثق بنا وبقـدرتنا على التغيير." وتشـاركها الرأي راوية الأســود فتقول: "ليـس هنالك من جـهة سياسـية أو مـدنية تقوم بتمويلنا نحن نعتمد على أنفسنا وعلى أصدقاء يؤمنون بما نعمل " وتضـيف هلا: "ليس هناك جهة ممولة، هذا كان شـرطـنا من البـداية، كلّ منا يقوم بجمع التبرعات من معارفه و أصدقائه بعد شـرح المهمة التي سـنقوم بها، الناس بشـكل عام متـعاونة و ترغب بدعم مشـاريع صادقة و ليس وراءها أي أجندة"

هلا جـديد: التطـرف بعيد عن مجتمعنا، والمال السـياسي يفضـح نفسـه.

في الوقت الذي فضلت السـيدة سامرة والسيدة راوية عدم التحدث عن أي موقف سياسي، تحدثت السيدة هلا جديد بصفتها الشخصية عن موقفها من الجيش الحر وجبـهة النصـرة فقالت:

"بالنسـبة لي الثورة بدأت سـلمية، هـي ثـورة حـق و وجـود، تشـكيل الجيـش الحـر لاحقاً جاء نتيجة العـنف الممـنهج الذي اتبعه النـظام و حاجة الناس إلى الدفاع عن نفسـها ضد الهمجـية القاتلة، و رغم اخـتلاف وجهات النظـر حـول ما إذا كان تشـكيل الجيـش الحرّ قد قضى على سـلمية الثورة أم لا، إلا أننا لا نسـتطيع أن ننـكر حاجة بعض الناس له في تلك الفتـرة، لكن الأمـر لم يقف عند هذا الحـدّ مع الأسـف، الأمر تطـور بالجـهة الخاطـئة و فسـح المجال للكـثير من الأيادي للدخول بشكل خاطئ إلى هـذه الثـورة، و العبث فيـها و تشـويه ليس فقط الجانب السـلمي بل الجانب الإنساني حتى، أضف إلى ذلك طبعاً إخفاق الكثير من الهيئات السياسية في حزم المـوقف منذ البداية أو حتى احتـواء الجيـش الحـر ممـا أزم المـوقـف و أدى إلى الأخـطاء التـي نشـاهدها اليوم و التي لا يمكن التساهل مع أغلبها مؤخراً.

نحـن لا ننتـمي إلى أي تشـكيل سـياسـي.

"بالنسـبة لي، أنا لا أعـمل بالسـياسة، العمل الإغاثي يأخذ كل وقـتي، وعلى الصعيد الشخصي لا أتمنى أن أشـكل أي حزب سـياسي" تقول سـامرة، وتضيف هـلا: المجموعة تحاول أن تكون بعيدة عن أي تجمّع سياسي أو دينـي، هذا لا ينفـي أن بعـض أفرادهـا ينتـمون إلى مجموعات سياسـية، لكن نحاول الفصل بين العملين".

وعنـدما طرحـت عليهنّ السـؤال (الاسـتفزاي) كـان جوابـهنّ لافتاً جـداً حيث كان السـؤال:

سـوريات بلا حـدود، هل هي الشـكل الجديد للاتـحاد النسـائي؟

أجابت سـامرة: "أظـن أن سـوريات بلا حـدود تماماً هـو الشكل الجديد للاتحاد النسائي فنحن نقوم على دعم المـرأة والأسـرة والطفولة لنحـمي المجتمع عن طريق حمـاية الأسـرة"

دخـول جبـهة النصـرة وغيـرها من مجمـوعات دينـية غريبـة عن مجتـمعاتنا كان القشـة التي قسمت ظهر البعـير على اعـتبارها بعـيدة كلّ البعد عن مجتمعنا و عاداتنا، حتى تطرفها الديني مازال قيد التشكيك والرفض من قبل الكثير من الأوساط الاجتماعية التي دخلتها، لكن مع الأسف هي تمثل بشاعة ما وصل إليه الحال، و تفضـح لعبة "المال السـياسـي"، لذلـك على المجـتمع و باقي أقسام الجيش الحرّ أن يرفض بشكل كامـل دخـول مثل هذه المجمـوعات إلى قلب الثـورة، فهذه المجموعات ليس لها أي هدف في بناء سوريا التي نريـدها، هي لها أجنـدات خاصـة وهذه الأجنـدات لا تناسـب سوريا بأي حال من الأحوال، هي الآن لها سطوة بسـبب سيطرتها على المال والسلاح مع الأسف، وبسبب تخاذل الأطـراف الأخـرى من دعم فئات الجيش الحر".

بينما استفاضت هلا بطريقتها الساخرة :"نحن لم نجرب ما هو شكلّ الاتحاد النسائي القديم حتى نخرج له شكل جديد لأنه كان حكراً على فئة معينة لا ننتمي لها (ضاحكةً)، لا أبداً هو مجرد تجمع لسيدات ليس لهنّ أيّ هدف سياسي لاحق، وإن كان لهنّ فهو خارج حدود المجموعة .. أما إذا كان المقصود أن هذه المجموعة ممكن أن تتحول إلى الشكل الجديد للاتحاد النسائي!!! فأنا برأيي أن هذه المجموعة تشكلت لتساعد السوريين المنكوبين و حين تنتهي المأساة السورية لكل حادث حديث".

ظهور حركات مثلنا هي الضمان الوحيد للوسطية في المجتمع.

وعن دور المرأة في ظل هذا العنف الحالي والتطرف الإسلامي في بعض المناطق الذي ربما ينتشر، تتحدث سامرة: "ظهور حركات مثلنا هي الضمان الوحيد للوسطية في المجتمع"، وأضافت راوية: "لقد أثبتت المرأة السورية بكل جداره قوتها وتحديها لكل الظروف الصعبة التي تمر بها نحن نريد أن نبقى لخدمة الوطن بكل تأكيد وسنبقى بهذا الطريق طالما بنا روح". أما هلا فأجابت:

"المرأة كانت حاضرة منذ اليوم الأول للثورة، المرأة كانت في كلّ تفاصيل الثورة بكافة صورها، اليوم و مع تزايد العنف مازالت هي تلك الإنسانة العظيمة التي تعمل بصمت و حب .. تلف قلبها المجروح و تتابع عملها و تجد لنفسها الطريق للوصول إلى قلب الثورة رغم التشدد و رغم الحصار الديني أو الفكري أو السياسي ... هناك الكثير من الأسماء التي فرضن وجودهن و احترامهن بكل جدارة، و هناك الكثيرات اللاتي يعملن من وراء الكواليس بكل تفاني، تحية لهنّ أينما كنّ".

ما حصل الآن نتيجة بعدنا القسري عن بلدنا!

"أنا شخصيا أعمل بعدد من المجالات الإنسانية والسياسية لأنني على إيمان شديد بأن ما حصل الآن نتيجة بعدنا القسري عن بلدنا ودولتنا وعلينا العودة لها بكل المجالات وسأعمل على أن يكون لي دور فعلي وقوي وبناء في سوريا الجديدة" قالت راوية، وأضافت سامرة:

"ترمي سوريات بلا حدود بعد سقوط النظام إلى الانتقال إلى الداخل لنقل كل خبراتها لتفيد المجتمع كل ما نرمي إليه هو نشر الوعي الاجتماعي والعمل على جعل المجتمع يتكافل فيما بينهم ليستطيع النهوض بعد ذلك لبناء الوطن الجريح".

وتابعت هلا:

سوريات بلا حدود تشكلت وسط المأساة الإنسانية السورية القائمة حالياً و التي لا أظن أنها ستنتهي قريباً ... لذلك هي تشارك و ستشارك السوريين دوماً كل همومهم و وجعهم ...

فإذا كان الأمر يتطلب مشاركتها لاحقاً بأمور التنظيم و بناء الدولة فهي لن تتوانى عن ذلك، عن نفسي كامرأة ضمن مجموعة سوريات بلا حدود أنا ليس لدي الخبرة القانونية التي تؤهلني للعمل القانوني أو المشاركة فيه، لكن لدي الخبرة الإنسانية الكافية لتدلني على الخطأ الذي لن أقبل به كامرأة أولاً و كسورية ثانياً ...".

وهكذا، وبانتظار افتتاح دار الجرحى هذا الشهر سيكون أول مولود منظم ومبتكر لهذه المجموعة قد رأى النور، وقتها ستعود المجموعة لعمّان مركز الانطلاقة لتفتتح المشروع الأول، وتعمل على الثاني، وهنا لا يسعني سوى شكرهنّ على وقتهنّ ودماثتهنّ التي لم تغيّرها أسئلتي المستفزة نوعاً ما، وأتمنى لهنّ كل التوفيق والاستمرار.

العنف ضد المرأة في سورية

بقلم: مية الرحبي

د. مية الرحبي - سوريا

طبيبة وناشطة سياسية وفي حقوق المرأة

كاتبة رواية وقصة وسيناريو

يعرف الإعلان العالمي للقضاء على العنف المسلط على النساء، المنبثق عن الجمعية العمومية للأمم المتحدة بموجب التوصية عدد 48/104 المؤرخة في 18 كانون الأول 1993 العنف ضد المرأة على أنه: أي عنف يقوم على أساس النوع أو الجنس وينتج عنه أذى أو معاناة للمرأة، سواء من الناحية الجسمية أو الجنسية أو النفسية، بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة.

نظرة تاريخية:

إن الثقافة السائدة في المجتمعات العربية هي نتاج إرث تاريخي، صنف المرأة عبر قرون عديدة في مرتبة إنسانية أدنى من الرجل، وحولها إلى شيء من ممتلكاته، وقصر وظيفتها على الإنجاب وإمتاع الرجل، ما ألغى عن المرأة صفتها إنسانا عاقلا مفكرا مبدعا، حتى ترسخ في ذهنها واعتقادها هي نفسها، مرتبتها الدنيا، وذلك ما أباح للرجل التعامل مع المرأة بالطريقة التي يشاء، وممارسة الأشكال التي يشاؤها من العنف عليها، عنفا قد يصل إلى حدود القتل.

العنف الأسري:

لا يوجد في سورية قانون يحمي من العنف الأسري، وقد تبنى تجمع سوريات (وهو تجمع يضم مجموعة من التجمعات النسوية غير الحكومية العاملة في مجال دعم حقوق المرأة) عام 2008 مسودة مشروع قانون ضد العنف الأسري صاغت مسودته المحامية (دعد موسى)،

لكنه لم يجد أي تجاوب من الجهات المسؤولة،ولم ترخص الحكومة للعديد من التجمعات المدنية الراغبة في العمل بمناهضة العنف ضد المرأة بشكل عام أو العنف الأسري بشكل خاص، واقتصر نشاط التجمعات المدنية على إجراء بعض الدراسات أو الإحصاءات المحدودة التي قام بها بعض الأطباء الشرعيين، وهنالك استبيان وحيد في هذا المجال أجرته لجنة "معا" لدعم قضايا المرأة (لجنة غير حكومية غير مرخصة) على 525 عينة عشوائية من مختلف مناطق سورية، وقمت أنا بتحليل نتائجه، وتبين فيه أن 80٪ من النساء تعرضن لعنف جسدي من قبل أسرهن في الطفولة، و45٪ يضربن من قبل أزواجهن، 80٪ تعرضن لعنف معنوي من قبل أسرهن في الطفولة 63٪ يتعرضن له من قبل أزواجهن، 14٪ تعرضن للتحرش من قبل المحارم في الطفولة،39٪ من ا لمتزوجات يجبرها زوجها دائما أوأحيانا على ممارسة الجنس عندما لا تكون راغبة بذلك، منع الأهل 27٪ من النساء من متابعة التعليم، 87٪ قمن بالأعمال المنزلية لدى أسرهن دون أخوتهن ا لذكور، 38٪ حرمن من الإرث، 59٪ من العينات تعرضهن للإهمال من قبل الأسرة، 62٪ شكون من إهمال أزواجهن، 77٪ كان أهلهن يمنعوهن من الخروج من المنزل،50٪ يمنعهن أزواجهن من الخروج من المنزل، 71٪ من العينات منعن من قبل الأهل من الخروج للتسلية والقيام بنشاطات اجتماعية، 55٪ منعهن أزواجهن من الخروج للتسلية و النشاطات الاجتماعية.

المرأة نظريا وفق الشريعة والقانون مالكة لأموالها، حرة التصرف بها، لكن الواقع يظهر في كثير من الحالات، عدم حريتها في ذلك، وخضوعها للضغوط الممارسة عليها من قبل الأهل أو الزوج، كما أن نتاج عملها يعود للأسرة أهلا أو زوجا في الكثير من الحالات، وخاصة في العمل الزراعي، ولا تملك المرأة حتى حق التصرف بالقرار الإنجابي الذي يخصها بالدرجة الأولى.

العنف الاجتماعي:

تلعب العادات والتقاليد دورا هاما في تكريس العنف ضد المرأة، وهي تقوى أحيانا حتى على الدين والقانون معا، كتزويج الطفلة دون رضاها، وحرمان المرأة من الإرث في الريف، وحرمانها من الحق بالتصرف بأموالها.

وقد ساهمت الحركات الأصولية المتشددة، التي تسارع امتدادها في مجتمعاتنا العربية في العقود الثلاثة الأخيرة، في انحسار الأفكار التنويرية لصالح الأفكار السلفية المتزمتة، ما انعكس سلبيا على واقع المرأة.

التحرش الجنسي:

تزداد ظاهرة التحرش الجنسي في الأماكن العامة والعمل عمقا في مجتمعاتنا العربية، وتعبر بالأساس عن نظرة ذكورية متفوقة تبيح للذكر استباحة الأنثى دون رغبة منها، وبخاصة تلك التي كسرت طوق الثقافة المتوارثة التي تضع مكانها الأساسي داخل جدران المنزل.

للمسألة أبعاد متعددة:تاريخية، ثقافية، اجتماعية، اقتصادية، نفسية. والتي تتجلى في، الكبت الجنسي، مترافقا مع انتشار الظواهر السلبية للعولمة في جميع وسائل الاتصال، وتتعمق بتفاقم مشاكل الشباب الاقتصادية من فقر وبطالة.

وقد استخدم التحرش الجنسي كوسيلة للجم مشاركة المرأة في الثورة المصرية المستمرة، كما يستخدم الاغتصاب كوسيلة من وسائل قهر الإنسان في النزاعات المسلحة.

عنف الدولة:

- العنف القانوني، ويتجلى في المواد المميزة ضد المرأة في قوانين الأحوال الشخصية والجنسية والعقوبات؛
- حرمان المرأة من الترقي الوظيفي والمشاركة ومراكز صنع القرار.

الاتجار بالنساء والأطفال:

لا يعرف تماما حجم انتشار هذه الظاهرة في سورية، لعدم وجود أي دراسات أو إحصائيات عن الموضوع، وقد تتبعت بعض الناشطات النسويات بجهود فردية ظاهرة زواج المتاجرين بالبشر بطفلات من الريف الفقير (حيث يحق للمتاجر الزواج بأربعة) وجلبهن إلى المدن الكبيرة وتشغيلهن بالدعارة. وقد صدر المرسوم التشريعي رقم (3) لعام 2010 المتعلق بجرائم الاتجار بالأشخاص، ويهدف إلى منع ومكافحة الاتجار بالأشخاص وإيلاء اهتمام خاص للنساء والأطفال ضحايا هذه الجرائم.إلا أن ذلك المرسوم لم يجد فعليا التطبيق الكافي على أرض الواقع.

واليوم تنتشر ظاهرة تزويج القاصرات من رجال يدفعون "أثمانهن" في مخيمات اللجوء في الدول المجاورة.

أقصى أشكال العنف ضد المرأة: الجرائم المرتكبة باسم الشرف،

تقتل المرأة باسم الشرف في بعض الأوساط من مجتمعنا، وخاصة في الأرياف، على يد أحد أفراد الأسرة، لمجرد الاشتباه بسلوكها، أو حتى لزواجها زواجا شرعيا قانونيا من شخص لا توافق عليه الأسرة، ويستفيد القاتل من مواد قانونية عدة للنجاة بفعلته، أولها المادة 548 والتي كانت تتضمن إعفاءه من العقوبة ومن ثم عدلت بعد مطالبات عدة لتصبح العقوبة 7-5 سنوات، ولكن بقي القتلة والمتعاطفين معهم من القضاة الذكور يجدون دائما مواد قانونية تعفيهم من العقوبة كالمادة رقم المادة 242 التي تقضي بالاستفادة من العذر المخفف فاعل الجريمة الذي أقدم عليها بثورة غضب شديد ناتج عن عمل غير محق، أو المادة 192 التي تقضي بتخفيف العقوبة على الجاني إن كان دافعه" شريفا". وقد تعرضت مؤخرا بعض الفتيات اللاتي تم اغتصابهن، للقتل على يد أحد أفراد الأسرة.

آليات مناهضة العنف ضد المرأة:

- إجراء دراسات ميدانية شاملة ومعمقة لرصد حالات العنف التي تتعرض لها النساء والفتيات.
- توثيق وتسجيل الحالات لدى المحاكم ومراكز الشرطة والطب الشرعي والمشافي والعيادات.
- إنشاء مركز دراسات ومعلومات متخصص بالعنف ضد المرأة.
- تعديل القوانين وعلى رأسها قانون الأحوال الشخصية ومواده المجحفة بحق المرأة.
- إيجاد تشريعات تجرم العنف ضد المرأة والفتاة بكافة أشكاله، وتشريع قانون خاص ضد العنف الأسري. وتعزيز تطبيق مواد قانون العقوبات لمعاقبة المتحرشين بالنساء.
- تعديل المواد القانونية التي تشجع على ارتكاب العنف ضد المرأة في قانون العقوبات السوري.
- تشجيع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية على إقامة مراكز إيواء لضحايا العنف، وتقديم الدعم لها.
- إحداث أقسام خاصة في مراكز الشرطة تدار من قبل شرطيات لاستقبال النساء عموماً وضحايا العنف خصوصاً في حالة تقديم أي نوع من أنواع الشكاوى.
- القيام بتدريب العاملين في الشرطة والقضاء والمشافي والجمعيات ومؤسسات الرعاية على كيفية التعامل مع ضحايا العنف.
- تأمين برامج خاصة بإعادة تأهيل ودمج ضحايا العنف المجتمع.

تسليم مصير النساء الى الرجال .. مؤامرة السلطات العربية على شعوبها!

بقلم: فاديا أبو زيد

فاديا أبو زيد : إعلامية سورية - بيروت

ناشطة في حقوق الإنسان

لها عدّة مقالات وتحقيقات في الصحف والمواقع العربية.

تكتب في مجال النقد الفني والمجتمع والثقافة والسياسة وحقوق المرأة.

من مواليد : السويداء 1966

سألتُ ابنة نوال السعداوي الشاعرة منى حلمي لماذا لم تتزوجي؟؟ أجابت: لا يشرفني أن أتزوج بموجب عقد زواج يمتهن المرأة ويحتقرها ولا يعترف بها كإنسانة تمتلك إرادة!

الإرادة هي الكلمة المفصلية هنا، فعقد الزواج الشرعي هو عقد إذعان بالنسبة للمرأة و ليس عقد شراكة، عقد يتعامل مع المرأة ليست كمواطن درجة ثانية بالنسبة للرجل، بل كإنسان أدنى أو تابع للرجل، وفي هذا أحد أهم خروقات الدستور السوري المأخوذ عن الدستور الفرنسي، و الذي أقر في عام 1973 كدستور سوريا الرسمي.

فبينما تنص المواد الأولى للدستور السوري على تساوي جميع أفراد المجتمع أمام القانون في الحقوق و الواجبات، تأتي القوانين الناظمة لحياة السوريين لتخترق الدستور عبر الكثير من القوانين و المواد القانونية التمييزية ضد المرأة، إن كان في بعض مواد قوانين العقوبات كجرائم الشرف، أو قوانين العمل و الأهم و الأخطر في قانون الأحوال الشخصية الناظم للأسرة، و المأخوذ عن الشريعة الإسلامية.

هذه الفصامية المقصودة، كانت لعبة، أو"مؤامرة" السلطات العربية على شعوبها، و هي الآتية من رحم انهيارات سياسية و انقلابات عسكرية، تسلط فيها الجيش على السلطة المدنية محصنا لاحقا بأجهزته الأمنية التي سجنت كل المجتمع،

فمن جهة لدينا الدستور الحضاري الذي يستطيع أن يبني دولة قوية من خلال بناء حريات الأفراد، وفي الوقت ذاته قوانين مدنية و شرعية تحجب هذه الحريات عن المواطن، سيما عمن أوكل إليها تربية وبناء المجتمع؛ المرأة.

في واقع كواقع الدولة السورية متعدد الإثنيات و الطوائف كان لا بد من المحافظة على التشكيلات البدائية التي كرسها الاستعمار العثماني و الاستعمار الفرنسي. وكان لا بد من تفكيك الدولة إلى دويلات كي يسهل حكمها. ولم يكن ليتم ذلك إلا بتكريس المجتمع الذكوري وتسليم مصير النساء إلى الرجل، بدء من الأسرة إلى العائلة إلى العشيرة ومن ثم الطائفة.

لذلك لم تنجح كل صرخات النساء على مدى عقود في التجمعات المدنية، على قلتها و قيودها، في إزالة القوانين التمييزية للمرأة أو في تغير قانون الأحوال الشخصية و فرض قانون أسرة عصري يحقق ما أتى عليه الدستور من المساواة في المواطنة بين الرجل و المرأة.

فقد حرصت الحكومات السورية المتعاقبة على إبقاء قوانين جرائم الشرف في قوانين العقوبات كي تمكن أي ذكر من قتل أنثاه إن كانت أخته أو ابنته أو زوجته، ليس لأنه فاجأها بجرم الزنا، ولكن لمجرد الشك أو الارتياب، خلافا حتى لشرائع الدين الإسلامي.

هذه المواد مأخوذة عن القوانين الفرنسية، المأخوذة بدورها عن الدولة التركية التي سنته في أواخر عهد انهيار الإمبراطورية العثمانية، والتي أعادت للأعراف و التقاليد حكمها في المجتمع في ظل غياب الدولة، ومع أن فرنسا ألغت هذه المواد من قوانينها في عام 1973 إلا أن سوريا أبقت على هذه المواد إلى اليوم.

عمق هذا التحالف العلني بين زعماء القبائل و العشائر و العوائل و الطوائف، مدعوما من قبل رجال الدين، مع السلطة الحاكمة ليس غريباً، إذ طالما كان وجود أي سلطة متسلطة جائرة مسنودا بمؤسسات دينية ورجال دين فاسدين لا يخدمون الدين قدر خدمتهم للسلطان، في تآمر مزدوج على الشعب.

إن تكريس الأعراف الاجتماعية العائدة إلى عصور انهيار الدولة العثمانية ليس إلا تكريسا للأدولة،

وفي عمق هذا التحالف هو سياسي استراتيجي يضمن تنفيذ رؤية الاستعمار لنا كشعوب لم تعرف الدولة الحقيقية بعد ، فمجتمع مقسم إلى هذه التشكيلات البدائية يمكن قيادته و التسلط عليه ببساطة، و تسهل سرقته و استعباده ومن ثم قتله.

إن تمييز المرأة، سلبياً، في قوانين الدولة ليس تمييزا جنسيا يخص الإناث فحسب، إنما خراب يطال المجتمع بأكمله، فهي الأم و البنت و الأخت و الزوجة، هي الصانع الحقيقي للمجتمع، وحين يتم قهرها بالقوانين و الأعراف سنصنع مجتمعا مقهوراً.

لافتات من المرأة االعربية

حلم السوريين اليوم هو بناء دولتهم الحرة القوية، ولن يتم ذلك إلا بإزالة القوانين التمييزية الخاصة بالمرأة، و ليست الثورة المضادة التي تعيشها الثورة السورية اليوم إلا حربا تقودها المؤسسة الدينية الفاسدة و رجال الدين العملاء أصلاً للنظام القديم من أجل إعادة تكريس النظام وتكريس تلك الأجندات الاستعمارية التي حكمتنا على مدى عقود. خطاب الإسلاميين و السلفيين اليوم هو خطاب حق يراد به باطل ولن يقودنا إلا إلى استعمار جديد.

فمن قال إن الدولة العلمانية تلغي الدين؟ و تلغي الحريات الدينية؟؟ ومن قال أن الدولة العلمانية لا تعترف بحقوق جميع مواطني الدولة؟؟

ثورة المرأة هي ثورة وطن حر ودولة قوية حرة.

هِند المجلّي (أم الثورة) كما قالوا عنها

بنت بلد بجدارة وسورية بامتياز اتخذت من الثورة ابنة ترعاها وتربيها، وسيلتها الحب وسمتها الحنان وما مكافأتها إلا محبة واحترام الجميع الصغير والكبير على حد سواء لربما هي أحد طوابع الثورة السورية ومعرفتها قاسم مشترك بين الكثير من السوريين الذين عرفوا الثورة وعرفوا مهدها ولعل من الإنصاف بمكان أن نفرد المساحة لمن عرفوها بشخصها وشاركوها المكان والزمان خلال بطولاتها وإسهاماتها الجليلة متحدثين عن هند الثائرة والأم والإنسان :

"أول متظاهرة في درعا مهد الثورة، وأول معتقلة، أمٌ لكل أبناء الثورة، خمسينيّة شابّة الروح لا تفارقها الضحكة والطيبة شيمتها، عصامية لأبعد الحدود، متصالحة مع نفسها، تحفظ السرّ وتعمل بصمت بدأ نشاطها الثوري والمجتمعي في درعا ثم انتقل إلى دمشق، كانت ولا زالت مع العمل السلمي، لم تترك مظاهرة لم تشارك بها وكان أخطرها مظاهرة سميت: (تحدي الموت، عدنا للساحات يا معن العودات)"

هكذا تروي عنها (نغم)، ومخاطبة هند تقول : "لو شُرع لي أن اختار أماً إضافية.. لاخترتك أنت"

"هي أم الثورة، أنا أسميها هكذا، ولو أن هذا يكبّرها في العمر، إلا أنها أحلى صبايا الثورة، هند دائما مختلفة، مبدعة متجددة، خلاقة أذكر أنها نظمت اعتصاماً نسائياً أمام بيت المحافظ في بداية الثورة بعد خروجها من الاعتقال الأول بأيام قليلة، وأخبرت البنات أن يأتين للساحة ويرتدين حجابات بيضاء، لا يوجد في درعا من لا يعرف هند، هند كانت تزور عائلات المعتقلين والشهداء، وتواسي أهليهم، وتخفف عنهم، أحبها الكل.. لذلك أسميها أم الثورة" قال ذلك (جهاد محاميد)، وقال لها: "يا هند روحي فداكِ"

"عند اعتقال هند الأول قال لها الضابط الذي جاء ليعتقلها وقد رآها بلباس الرياضة :

- **روحي جيبي حجابك ، ضحكت هند وقالت له :**
- **ما عندي حجاب!! فكانت صدمة للضابط القادم ليعتقل إرهابية سلفية، وقد خاب أمله!!**

وفي التحقيق أيضاً كانت الرقم الأصعب..

- **مين كان معك بالمظاهرات ؟**
- **أم محمود وأم مالك وأم فلان وأم علتان ،ويستشيط الضابط غضباً**
- **طيب مدام هند ليش عم تطلعي مظاهرات ؟**
- **سيدي مشان الأطفال**
- **لك مصدقة القصة ؟**
- **شو بعرفني ليش اعتقلتوهن؟**

بعد خروجها من المعتقل صادفتها بالسوبر ماركت قلت لها:

- عم بنزل عالشام بالسيارة تنزلي معي ؟
- أي استنيني رح جيب أغراضي وجاية

وبدأت مشاويرنا شبه اليومية، وقد كونّا صداقات مع العساكر على الحواجز، باعتبارنا غير محجبات وهذا ينفي عنا صفة الثورة برأيهم، مرة أوقفنا الحاجز وقال: "انتوا من وين؟" قلنا له: "من طرطوس" قال: "وأنا كمان" وسمانا (بلودتي) أي بنت البلد، وأصبح واسطتنا، بمجرد أن يلمحنا يدعنا نمر عن الحاجز فوراً، وبعد فترة هجم الجيش الحر وقتل العساكر، وقتها هند بكت العسكري كأمه، وكلما ناديتها (بلودتي) يصيبها الحزن وتنزل دمعة من عيونها

كانت تأتي كل يوم إلى عيادتي، و أصبح مرضاي أصدقاؤها

إحدى المرّات، كانت في بيتي وخرجت في وقت متأخر، وفجأة سمعت صوت رصاص، وفورا اتصلت بها:

- وينك؟؟
- ما بعرف علق الرصاص فتت ع بيت جماعة ما بعرفهن

كل البيوت كانت بيوتها وكل الناس أصحابها"

هذا ما سردته عنها جمانة وتوجهت لها:

"هند صديقتي رغم السنوات التي تكبرني بها ولكنها امرأة حرة بكل معنى الكلمة ، هند بحبك كتير"

تلك السيدة الثائرة الفاضلة اكبر من أن يجمع عنها شهادات لكنها كلمات من أشخاص عرفوها وأحبوها قالوا بعض قصصها العظيمة ووجهوا لها قطعا من قلوبهم صاغوها كلمات حب وتقدير تهدى لام الثورة

وربما هؤلاء من استطعنا التواصل معهم رغم وجود الكثير من الناس على امتداد درعا بل الوطن عرف كتفهم كتف هند في المظاهرات والمعتقلات وعرفت وجناتهم الندية اكف هند التي كانت قلبا حنونا يلف بيوت الشهداء والمعتقلين كثيرون هم من قرأ عنها وأحبها دون أن يعرفها آلاف من أبناء الثورة تعاطفوا بل شاركوا هند عبء اعتقالاتها و جالسوها بأفئدتهم القبر الذي وصفته ككناية عن زنزانتها

فباسم هؤلاء جميعا وباسم مجلة بنات البلد أردنا أن نسلط ضوء الفخر على ما قدمته وعانته هند لأجل الثورة ونقدم لها شكرنا واحترامنا بوسام تقدير رمزي نتشرف بقبول هند التي تكَرم الأوطان بوجود مثيلاتها بنات بارّات .

أسرة مجلة بنات البلد

تتشرف بكل الفخر والتقدير

بمنح وسام بنت البلد الرمزي للسيدة المناضلة

هند المجلي

تقديراً منا وامتناناً لما قدّمته ولا زالت تقدّمه

هذه السيدة الفاضلة للثورة والمجتمع

راجين لها دوام الصحة والعافية

وعاشت سورية حرة لكل أبنائها

أطفالنا والثورة ..
أخطاء شائعة في التعامل مع الأطفال ضحايا العنف في سوريا

بقلم: هنادي الشوّا

هنادي الشوّا: باحثة سورية - فرنسا
بكالوريوس علم النفس - جامعة حلب
دبلوم دراسات في علم النفس الإكلينيكي
من جامعة لويس باستور ستراسبورغ
ماجستير في علم الأمراض النفسية ودراسات التحليل النفسي من جامعة لويس باستور ستراسبورغ
سنة أخيرة دكتوراة في علم الأمراض النفسية ودراسات التحليل النفسي بجامعة نيس في فرنسا
من مواليد 1980.

ليس غريباً أن يُجمع غالبية المتخصصين في العلاج النفسي، على أن أحداث العُنف في سوريا ستترك آثاراً خطيرة على الجهاز النفسي للطفل السوري على وجه الخصوص، سواء بوصفه شاهداً على العنف، مستمعاً، نازحاً، أو مُهجراً بشكل قسري، ممن تعرض للعنف بشكل مباشر أو غير مباشر، والأخطر من هذا وذاك الأطفال الذين صُدموا بظاهرة الموت الجماعي، والأطفال الذين تعرضوا لصدمة فقد أحد الوالدين أو كليهما، ولا يخفى على أحد أن هذه المظاهر ستتدخل في تشكيل شخصياتهم في المستقبل، ومن هنا يأتي التأكيد على أن الأطفال السوريين بعد الثورة يشكلون تحدياً حقيقياً للأخصائيين النفسيين والتربويين في سوريا، ولأنه لا يمكنني الإحاطة بكل أشكال العنف وآثارها بمقالة واحدة، فسوف أخصص هذه المقالة للحديث عن بعض الأخطاء الشائعة في التعامل مع الأطفال ضحايا العنف والوقوف على مخاطرها، مع أسفي الشديد لمعرفتي المسبقة أن الحصول على الدعم والعلاج النفسي في الوقت الحاضر مهمة شبه مستحيلة لاسيما في المدن التي تشهد عمليات عسكرية.

كما نعلم إن من أكثر المهام التربوية صعوبة في الوقت الحالي عزل الطفل السوري عن مشاهد العنف، فما كان بالأمس مُتاحاً أمام الأهل أصبح اليوم صعباً، ويكاد يكون مستحيلاً في بعض المدن، في ظل غياب أحد أهم طرفي التنشئة الاجتماعية للطفل وهو المدرسة في بعض المدن التي توقفت فيها العملية التعليمية بشكل كامل، أصبحت الأسرة أمام اختبار صعب. الطفل السوري اليوم في بعض المدن على تماس مباشر مع بيئة يسودها العنف، فهو يسمع أزيز الطائرات في الجو، ويرى الدبابات تقصف، وقد يرى أحياناً الاشتباكات التي تدور بين الفينة والأخرى، وقد يفقد أحد المقربين في محيطه، وبالتالي فإن مهمة الأسرة هنا تتضاعف وتغدو معها احتمالات النجاح أكثر صعوبة، وانطلاقاً من هذه الصعوبات يتوجب على الأهل توخي الحذر في تعاملهم مع الطفل، وحتى لا يبدو الكلام نظرياً أكثر من كونه تطبيقياً سأسوق بعض الأمثلة:

إن من غير المجدي اليوم إنكار حقيقة ما يجري أمام الطفل بل على العكس تماماً تبدو هذه المحاولة خطرة، لأن الطفل ليس كما يتخيل البعض بأنه الكائن البسيط المسالم الذي يقبل كل شيء، ولاسيما إن لم يقتنع، وبالتالي إنكار ما يجري، هو تحريض غير مباشر للطفل للبحث عن مصادر المعرفة خارجياً وبعيداً عن سلطة الأهل، وأحياناً وفي تشديد حالة الرقابة الوالدية يلجأ الطفل إلى عالمه البسيط وتخيلاته ومخاوفه من المجهول التي قد يكون أذاها النفسي أكثر من إخباره حقيقة ما يجري. من ناحية أخرى، نجد على النقيض تماماً، بعض الأهل يفضلون إطلاع أولادهم على ما يجري على الأرض وبكل تفصيل متناولين الشرائح الاجتماعية والمدن والتقسيمات غير آبهين بمستقبل ما يتم تلقينه للطفل، فتسأل أحدهم ما جدوى أن تقول لطفلك أن جارنا قتل على يد فلان وقد جاء من المنطقة الفلانية أو المدينة الفلانية ؟ فيقول لك : إن الطفل يجب أن يعرف لأنه سيكبر في يومٍ ما. تكاد تكون هذه الظاهرة من أخطر الظواهر التي نشاهدها اليوم والتي لا تقل عن ظاهرة حمل الأطفال للسلاح، كلاهما لا يعدوان عن كونهما تهيئة الطفل ليكون قاتل.

خطأ شائع آخر، وأحياناً غير مقصود، هو ترك الطفل يشاهد أعمال العنف من خلال نشرات الأخبار أو التقارير أو الأحاديث اليومية، نتحدث عن ظاهرة الإدمان أو التعود على مشاهدة العنف، عن ظاهرة الحقد والانتقام، عن شحن الطفل بمختلف أشكال الكراهية تجاه الآخر المجهول الذي لا يعرفه،

ومن هنا فإن أول ما نطالب به كآباء وتربويين وعاملين في ميادين الصحة النفسية هو الضغط على وسائل الإعلام للحد من انتشار ظاهرة استخدام الأطفال في الريبورتاجات وإثارة الجمعيات الحقوقية العالمية، وهذا لا يقتصر على طرف وإنما للأسف حقيقة يشمل كل الأطراف فغالباً في النزاعات والحروب الأطفال هم من يدفعون الثمن. لأنهم يكبرون على سماع كلمة حينما تكبر ستثأر لأبيك أو لأخيك، وبالنهاية أنت تربي طفلك ليصبح مشروع قاتل، أي بالمحصلة ستفقده بشكل أو بآخر.

صورة طفل يتدرّب على استعمال السلاح

إن توعية الطفل على مفهوم العدالة والقصاص وفق القانون هو أفضل وأسلم من كل النواحي، ولا يتعارض مع فهم الطفل الذي ربما فقد والده، و لديه مشاعر كره كرد فعل طبيعي تجاه القاتل، ولكن بدلاً من شحنه وتهيئته لفكرة الانتقام يمكننا أن نشرح له شيئاً مبسطاً عن القانون في المجتمع، وأن المجرمين سيمثلون إلى القضاء وسوف يحاكمون. يمكننا كذلك توجيه انفعالاته بشكل إيجابي، كأن نغرس لديه القناعة بأنه قادر على التغيير نحو الأفضل، وأن البلد ورفاقه الصغار بحاجته أيضاً، وأن له دور يمكن أن يقوم به. أعلم تماماً أن هناك من سيقول ألهذا الحد يعتبر الأمر سهلاً؟ بالطبع لا ولكنه ليس مستحيلا، هذا يتوقف على عدة عوامل منها المرحلة النمائية للطفل أثناء تعرضه للصدمة، وطبيعة الصدمة من حيث الشدة والمدة، والمهارات الشخصية الخاصة بالطفل، ودور الأهل في تعويض الطفل عن الحب والحنان الذي فقده، ودعمه من خلال تكثيف التواصل معه والاستماع إلى هواجسه، من المعروف أن الطفل في هكذا حالات غالباً ما يرى كوابيس، ويحصل لديه صعوبات في النوم وأحياناً صعوبات في التواصل اللغوي، والفزع، وكلها آثار نفسية ناجمة عن الصدمة، يشكل رد فعل الأهل عليها من أهم سُبل معالجتها. تختلف سبل معالجتها باختلاف عمر الطفل ولكن بالعموم يمكن للأهل في هذه الظروف الاستثنائية التي تمر بها سوريا المساعدة في الحد منها بتوجيه الطفل نحو تعلم مهارات جديدة، وتوجيه طاقاته وانفعالاته باتجاه الرسم، واللعب، والتنفيس عبر سرد القصص وتبادل الادوار، كأن تروي الأم قصة وتطلب من الطفل أن يقوم بالمقابل بسرد قصة لتتولى فيما بعد توعية الطفل من خلال قصة أخرى دون أن تشعره بأنها موجهة له وهكذا.

صورة لرسومات أطفال سوريا

خطأ آخر هو اعتقاد الأهل أن الطفل الذي لا يُظهر انفعالات الحزن هو طفل غير متضرر، ولكن في واقع الحال -أحياناً- الطفل وكنوع من التخفيف عن أهله يقوم بكبت مشاعره، ويعيش حزنه بداخله دون أن يشعر به أحد. هنا يجب على الأهل الانتباه إلى هذا وتعليم الطفل أن من الضروري أن لا يُخفي مشاعر حزنه ويكبتها، على العكس يجب أن يرى فيها مشاعر طبيعية، وللتنفيس عبر البكاء دورمهم في تسريع الوصول إلى مرحلة التأقلم مع الفقد التي تعرض لها الطفل. وأختم مع خطأ شائع جداً وهو إبعاد الأهل للطفل الذي تعرض للصدمة عن الأطفال الذين تعرضوا لحوادث مماثلة، يعتقد معظمهم أن في هذا تخفيف للأذى الواقع على الطفل ولكن هناك تجارب أثبتت أن هذا الدمج له دور في تسريع عملية التأقلم مع الخبرة المؤلمة عبر تعلم استجابات جديدة خصوصاً مع الأطفال الذين يواجهون الصدمة بالانسحاب والانطواء على الذات، وحسب ماك كامبريدج ودوكا إن تقرب الفرد من أفراد يفهمون ما يعاني منه، يكونون أيضاً فقدوا شخصاً أو أشخاصاً عزيزين عليهم، هؤلاء بلا شك سيرشدونه للخروج من المحنة. يمكن للأسرة هنا أن تحاول دمج هذا الطفل مع أطفال آخرين عانوا من نفس الخبرة، من أبناء الحي أو الأقارب أو زملاء الدراسة فوجود أطفال عانوا من نفس الخبرة ولو بدرجات متفاوتة، سيغرس في نفسه الأمل بالأفضل وسيعزز ثقته بنفسه ويخلصه من شعور الذنب الذي يتعاظم خلال فترات العزلة ويتلاشى في الجو الاجتماعي، ومن ناحية أخرى سيتعود الطفل على الاستجابة بشكل متوازن على كل ما سيصادفه في حياته من مواقف مشابهة قد تحمل بين ثناياها تفاصيل تبعث على اليأس، أي بالمحصلة سيتعلم الطفل أن المحاولة أول خطوات النجاح أما الهروب وتأنيب الذات والانسحاب سيحرمه من فرصة النجاح خلال مواجهة أي موقف مشكل في المستقبل.

فرز المرضى في مراكز تجميع الإصابات TRIAGE

بقلم: د. أحمد خربوطلي

د. أحمد خربوطلي - السعودية

طبيب سوري أخصائي سكري وغدد صم

تعتبر عملية فرز المصابين بناءً على درجة الإصابة ومدى خطورتها وإمكانية علاجها أو نقلها واحدة من أهم الخطوات التي ينبغي البدء بها مباشرة عند بدء عملية تجميع المصابين في موقع الحادث، سواء أكانت الإصابة تفجيراً ناجماً عن صاروخ أو غارة جوية أو قصف بالمتفجرات عن بعد (الهاون) أو طلق ناري عشوائي، وأهمية عملية الفرز هي لتحديد الأولوية في النقل و الأولوية العلاج، و خاصةً عند وجود عدد كبير من المصابين و عدد قليل من المنقذين.

عملية الفرز يجب أن تتم بأقصى سرعة ممكنة و وفق مبادئ و معايير أنظمة عامة و يجب أن تترافق في نفس الوقت مع التوثيق، فمثلاً وجود عدد كبير من المصابين و عدد محدود من المنقذين، و مع إمكانيات محدودة لنقل المرضى و عدد محدود من أماكن تقديم الخدمة الطبية الأولية و صعوبة الظروف على الأرض من الناحية الأمنية أو من الناحية اللوجستية، في مثل هذه الحالة يكون اتخاذ القرار بشأن النقل و الإسعاف أمراً حيوياً فالأولوية هنا مثلاً تكون لحالات النزف فتأخير علاج هذه الحالات لدقائق قد يؤدي إلى الوفاة بينما بإعطاءها الأولوية قد تنقذ روحاً بدقائق معدودة.

تعتبر الجدوى من العلاج واحدة من أهم المعايير التي يجب أن تراعى في عملية الفرز، حيث أنه لا مبرر لإعطاء أولوية النقل و الإسعاف لمصاب بإصابة بليغة في الرأس أو إضاعة الوقت لانتشال جثمان شهيد و ترك أو تأجيل نقل أو علاج جريح آخر بإصابة في اليد مثلاً حتى لو كان بإمكان المصاب أن يمشي، و لذلك فإنَّ عملية الفرز تستوجب وجود شخص أو أشخاص (طبيب أو ممرض) خبير في مجال الإنقاذ و الإسعاف و العلاج يشرف على عملية الفرز و يتخذ القرارات و يحدد الأولويات، كما لا ننسى عامل الوقت في هذه العملية الحيوية حيث أنه لكل دقيقة قيمتها في هذه اللحظات و لا وقت للجدال و مناقشة التفاصيل، و خاصة في الوضع القائم الآن في سوريا حيث وجدنا أن الغارات و القصف يتكرر على نفس المنطقة في فاصل زمني قصير بهدف تعطيل عملية الإنقاذ.

الهدف يبقى إنقاذ حياة أكبر عدد من المصابين، و معايير الفرز و مبادئها قد تتغير إذا تغيرت الظروف، و هذا يستدعي الحاجة لإعادة تقييم الإصابات وفق المعطيات، قد تستدعي الحالة على الأرض إجراء تقييم ثاني على المصابين إذا توفر عدد أكبر من المنقذين أو توفرت وسائل نقل إضافية ففي هذه الحالة مثلاً تصبح الأولوية واحدة للنازفين و للمصابين بكسور ينصح العاملين في مجال الإسعاف الطبي بتحضير نماذج و رقية لاصقة كبيرة الحجم جاهزة للاستعمال و إحضارها معهم أثناء قيامهم بمهمة إنقاذ و تسمى نموذج الفرز، و هي عبارة عن ترميز لوني عالمي يحدد أولوية العلاج و النقل و التوثيق حيث أنَّ هذا النموذج مكون من نسختين متطابقتين مع رقم تسلسلي، نسخة تلصق على المصاب و أخرى يحتفظ بها المسعف للتوثيق، و هذا أمر بالغ الأهمية في سوريا اليوم و ذلك للحاجة الماسة لتوثيق الإصابات و الوفيات، أما بالنسبة للرمز اللوني فاللون الأخضر يرمز للحالة المستقرة و التي بإمكان الطاقم الطبي تأجيل التداخل عليها كحالات الرضوض البسيطة و السحجات الجلدية السطحية، و اللون الأصفر يرمز للحالة المستقرة و لكن تحتاج للعلاج الطبي في أقرب وقت متاح كحالات كسور الطرف العلوي غير المتبدلة، أما اللون الأحمر فيرمز للحالة التي تحتاج لعلاج و تدبير عاجل و منقذ للحياة كحالات البتر في الأطراف، أو الجروح النازفة بشدة، أما وضع اللون الأسود فيعني أن المصاب يعتبر متوفياً أو في عداد الحالات التي لا ينفع فيها التدخل الطبي كإصابة شديدة في الجمجمة أو الحروق الكاملة، لا زلت أذكر كلمات لدكتور بابا عمرو عندما وجَّه كلامه للمسعفين الذين هم معه: "اتركوا هذا المصاب فإنه يستشهد" كان ذلك تطبيقاً حرفياً لموضوعنا...

TARJETA DE TRIAGE

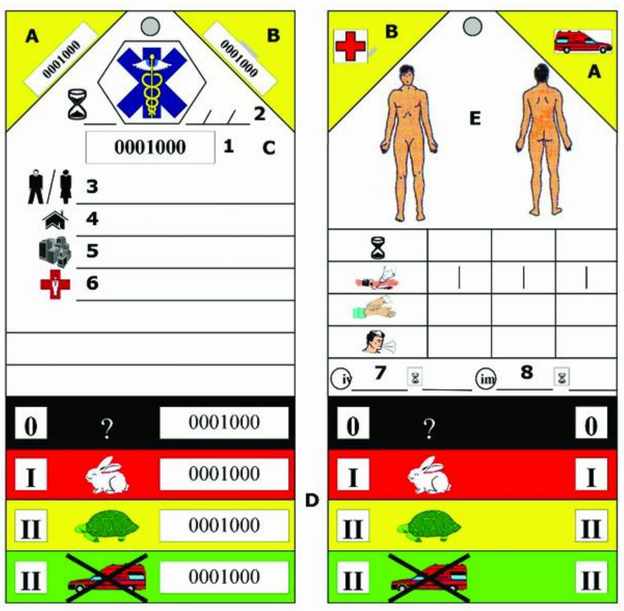

زنوبيا في سجون الأسد

" ولأن تجربة المعتقل تجربة من غير الممكن تدوينها في كتاب ولن ينجزها كاتب واحد بالتأكيد ، ولأن كل ما يدونه المرء يتحول، شاء أم أبى، إلى نسخة ممسوخة بل مشوهة من المعيش، لذلك ينبغي معاملة الكتاب وكل من يكتب عن السجون، كومضات ضوء تتوالى في العتمة، لن يتضح المشهد إلا بتوالي تلك الومضات وتكثيفها في تجارب متعددة بتعدد مسارات الطغاة، متنوعة بتنوع أساليب تعذيبهم وقمعهم، وعميقة عمق أقبية السجون "

سأستعير كلمات روزا حسن تلك كمقدمة علها تعذر ما قد يسقط مني مما يشكل لنا تفاصيلا، بينما تعتبرها المعتقلات جزءاً من حياتهم المؤرخة بالألم.

لعل المرأة السورية في زمن البعث الأوحد لم تتساوى مع الرجل إلا كضحية للتنكيل و القمع والقهر ولابد أن تجربة الاعتقال من أقسى التجارب الوجدانية التي يعيشها الإنسان لا سيما المرأة وكثيرة هي القصص التي قرأناها عن تلك الزنوبيا معتقلة سجون الأسد هذا وإن كانت تجارب الاعتقال تتشابه في كل زمان ومكان إلا أن للمعتقلات السورية سوء السمعة وللبعث وآل الأسد قبح السيرة والتفرد بحدود الظلم والتنكيل وابتكار البشاعات ومدى الوحشية وما يدور الآن من ألوانها على مدار سنتين، خير دليل بل هو تعميم لما عاشته المعتقلة السورية من قهر وتعذيب و إذلال منفردة متفردة بالصمود و الشجاعة وإذا قسمنا المعتقلات السوريات إلى جيلين: جيل ما قبل الثورة وجيل ما بعدها لن نلاحظ اختلاف مذكراتهن في المعتقل إلا بتفاصيل فرضها اختلاف المرحلة

ولما كانت المرأة شريكة النضال للرجل في سورية كانت كذلك شريكة الثمن في زمن الطاغوت الأعظم وخليفته إلا أنها انفردت بمعاناة إضافية فرضتها عليها طبيعتها المختلفة كأنثى وامرأة وأم.....

وان كان التعذيب الجسدي والنفسي العنوان الأعرض لمعاناة المعتقل فإن إضافات أخرى ستطرأ أن كان هذا المعتقل امرأة

ولعل صورة المعتقلات التي بنيت في ذهني عبر قراءة معظم كتب أدب المعتقلات التي تناولت المعتقلات السورية من ناحية ومعايشتي ومشاركتي في هذه الثورة العظيمة المستحقة من ناحية ثانية

ستجعلني ألخص أبرز ما عانته المرأة السورية عبر أربعين عاما من حكم آل الأسد في زنازين المعتقلات بسطور من المخجل أن تكون لنا مجرد خلاصة كلمات مقروءة بينما هي دقائق وأيام وليال وسنين طوال في بعض الأحيان من حياتهن العصيبة وسط عفونة الأمكنة والقلوب :

- بالدرجة الأولى يأتي الاعتقال التعسفي الغير قانوني كأحد أسباب زيادة الألم لدى المعتقل بل كنوع من التعذيب النفسي فقضاء سنين العمر و فناء النفس والجسد وتذوق كل صنوف الإذلال دون سبب يزيد من قهر المعتقل ،

وكم من القصص التي كانت فيها المرأة رهينة تؤخذ عن زوجها أو ابنها أو أخاها ولعل جدران (باستيل تدمر) خير شاهد على سنين وقلوب وأجساد قضت ظلما وبطشا

- التعذيب الجسدي الذي لا حصر لطرقه وأدواته التي يدأب الوحوش على ابتكارها وتطويرها في سبيل إذاقة المعتقل ابلغ مشاعر الألم والذل يضاف إليه انتهاك جسد المرأة كجزء من هويتها في محاولة للغلو في إيذاءها نفسيا وإذلالها و على مرأى من عائلتها أو زوجها في بعض الأحيان عن الطريق التحرش والاغتصاب واستخدام مكامن أنوثتها في الجسد كمدخل للتعذيب الجسدي بل التصفية أحيانا

- التعذيب النفسي ولعل أكثر ما تردده المعتـقلات عن أكثر أسـبابه تأثيرا هو الدخول مع المعتقل كفـكـرة ومـكان وزمن وأشخاص بحرب الصمود والبقاء ومن الأساليب الكـثيرة يعتبر أسلوب الإشهاد على التعذيب الجسدي للآخرين ولا سيما للأقرباء منهم الأكثر إيلاما ويندرج الاغتصاب وتداعياته تحت هذا البند بقوة كما يتبع السجان عادة أساليب عدة تهدف إلى الإذلال والضغط على المعتقل تصل حد إهانة البشرية جمعاء في نفس واحدة

- التعذيب العاطفي أو المعاناة العاطفية : وربما تكون المرأة ضحيته الدائمة ذلك لحساسية كينونتها العاطفية وخصوصيتها كأم فكثيرات هن من اكتسبن أمومتهن في المعتقل وكان لرؤية أطفـالهن يكبرون معتقلين أيضا دون أي إدراك لما وراء العتـمة تأثير ألوان التعذيب مجتمعة، كما أن أمهات حملن نتيجة الاغتصاب في المعتقل وكن ضـحية الأمرين: مر الأمومة بالإكراه إن صح التعبير وما لهذا من تعقيد للعلاقة بين الأم وطفـلها من جـهة وعلاقتها بالجلاد المغـتصب من جهة أخرى، وقد عانت معظم المعتقلات الأخريات من ألم فراقهن القسري لعائلاتهن وأبنائهن وأزواجهن وأحبابهن

- مواجهة أثار ونتائج الاعـتقال على كافة الصعد : كثيرات هن من غيرتهن المعـتقلات لا سـيما أولئك اللاتي قبعن لفترات طويلة في أقبية الفروع الأمنية والسجون الوحشـية وهذا التغير مس نظرتهن للحياة و تعاملهن معها سلبا كان و إيجابا ويضاف إلى ذلك مواجهة المجتمع والمحيط وممكن أن يكون لهذه المواجهة تأثير البلسم أو الانتقال إلى معتقل الألسنة والنظرات اللاذعة ويتفاوت ذلك حسب وعي البيئة المحيطة وتوجهاتها عامة

لكن الصمود والإصرار على الهدف والرفض ربما يشـكل الصفة الأبرز لكل المعتقلات لاسيما المناضلات و الناشطات منهن باستثناء فئة منهن تخلفهن المعتقلات مهزوزات أكثر خوفا وأقل تصالحا مع ذواتهن والبيئة

وللكفاح بقية .....

هذا ما أثبتته معظم المعتقلات سـيما ناشطات هذه الثورة العظيمة ذلك أن طبيعة المرحلة وتكاتف الأفراد في وجه الطاغية المجرم جعل من الوقت أضيق من أن تكتب المعتقلات مذكرات وان يحـتجن وقت لاستيعاب التجربة ولعب هنا قصر فترة الاعتقال نسبيا خلال الثورة دورا أدى إلى خروج المعتقلات مع إصرار اكبر للانتقام بتلك اللا الموجعة للطاغية وأزلامه

وعليه كانت هذه الزاوية التي ستسعى في كل عدد لتناول معتقلة أو تجربة معينة في سجون الأسد بإلقاء الضوء

والخوض في وجدان معتقلة ما للحديث عن أسباب الاعتقال وتأثيره ومدته وعن القصص التي تدور في غياهب العتمة والصمود لنبين ما تقاسيه المرأة السورية من ألام تصل حد التصفية والاغتيال في سبيل علو الإنسان في سورية ونيله كرامته وحريته

وليس لي إلا أن أوجه التحية لكل معتقلة حرة أو لا تزال تدفع ثمن حرية سورية إلى الآن أيام وأنات في زنازين الطغيان لهن جميعا الحرية التي تليق بحفيدات زنوبيا العظيمات .

نون النسوة

بقلم: رنا سفكوني

رنا سفكوني - دمشق

كاتبة وشاعرة وصحفية سورية

كنت أشتكي لطبيبي قائلة:

"ما بالنا قد تحولنا إلى مذيعين ومذيعات، نحمل نشرة أخبارنا وننتقل بها من موقع إلى آخر، نرميها في آذان مستمعينا، ثم نعود وقد طالت نشرتنا بعد أن اقتبسنا جملاً من أخبارهم التي أيضا بثوها لنا على أنها نشرتهم الموجزة لحدثنا اليومي"..!!

ثم ابتسمت، ابتسمت كمحاولة لإخفاء الحزن الذي كنت أدّعي بأنه أقصر مني قامةً، وأضعف وزناً، وأقل تأثيراً.

ذهب طبيبي، أغلقت الباب خلفه مودّعة، والتفت عائدة إلى غرفتي بظنٍّ يحملني على أنني وحيدة في المنزل، الصمت الذي خيّم على البيت .. كان يشير إلى أن أحداً ما هنا، إلا أنه لا يملك اللغة ليتكلم، كان متشظياً، يجلس في جميع أركان المنزل، يستلقي على رفٍّ الكتب، يتكئ على الجدار، يغفو على الكرسي رافعاً ساقيه على طاولتي، أصابعه كانت متروكةً على لوحة مفاتيح جهاز الكومبيوتر، حتى أنّي وجدت شيئاً منه في حمام منزلي، كان يحاول الاستحمام فلا يبتل.

عرفته من ملامحه، هو الحزن الذي بعثر بنفسه في كل زوايا حياتنا، أدركت بنظرةٍ خاطفةٍ إلى البيوت التي تقابل بيتي، فوجدت شيئاً منه معلقاً على اسمنتها.

راح يستفزني، ينظر بعينٍ وقحة إلى عجزي، يبتسم ساخراً لضعفي وعدم قدرتي على طرده من المنزل، يشمت بي، ثم يجبرني على سماع جملةٍ تتصاعد في رأسي ليخبرني بأنني صورته الهزيلة في الحياة، وبأنّي إن لم أقتله.. سيقتلني.

اقتربت لأدفع بساقه المستلقية فوق الطاولة، وسحبت من تحته الكرسي، ورحت أكتب اسمه على ورقةٍ صغيرةٍ، غافلني البكاء، تذكرت أمي، جدتي، جارتنا، أختي، صديقتي، والنساء القريبات و الغريبات اللواتي مرّ بهنّ الحزن فمكث متربعا في قلوبهنّ.

يدي التي ترتجف على الورقة راحت تمحو أحرف المفردة ببطءٍ كسولٍ، دون انتباه أبقيت من الحزن على حرف النون، تركته يحدق بي، وتذكرت أنه لم تكن هناك صلة رحمٍ بين الحزن ونون النسوة.

نحن النساء اللواتي شهقت لنا السماء حين انتفخت بطوننا بالحياة فأنجبنا رجالا لهذه الأرض، ونحن اللواتي جعلن الخبز دائرياً كهذا الكوكب، فإن قضمنا أي طرفٍ به أشبعنا العالم أنوثة، ونحن اللواتي رفعنا البشرية من وحشيتها لأنسنتها، فطوّعنا الزمان إلى أن صار نقطةً فوق نون النسوة.

نحن اللواتي تغنّى بهنّ الشعراء، وخطف من أصابعهن الكتاب مطالع رواياتهم، نحن اللواتي صرنَ لوناً مؤنثاً على لوحةٍ باردةٍ، ونحن اللواتي علّمن المدن كيف تصير مؤنثة وتخطف قلوب الغرباء، نحن السوريات أمهات جوليا دومنا وجوليا ميسا اللواتي تربعن على عرش روما في سالف الزمان، نحن زنوبيا ينحني لها التاريخ، نحن اللواتي أنجبتنا عشتار فصرنا باب الأساطير، نحن العرّافات اللواتي فتحن الدرب لهذا العالم وقلنا للريح حين زفرنا صيري دفئاً و نسيماً.

نحن هذا الحرف الذي احتضن بنصف دائرة جنون الحرب فلثمنا الجراح بدعاءٍ ومسحنا الدماء بملح دموعنا، وكفكفنا القهر الساكن في قلوب المتعبين براحة أكفنا.

نحن ربّات النون اللواتي أنثن هذا العالم الموغل في قسوته وذكورته، فصرنا جناح حمامة ٍينام على ارتجاف الأجساد المهملة، وظلّ شجرةٍ للضاربين في الأرض حدّ المتاهة، وحطباً يأكل برد العمر، صرنا الدفء والخمر والآية المنزلة، و بئرا العطاش، ونهر المسافرين، وغيمة الجافين، وأرض العائدين، ونبع العارفين.

نحن النون التي خطفها الطغاة ليسقطوها في آخر اسمك يا حزن. لنصير نسوةً تتقنّ الندب والبكاء والهرب من الحياة.

ونسي الطغاة في غفلة من حقدهم أننا يا حزن ذات يومٍ ضممنا الضوء في ثقب الإبرة ونسجنا الشمس لهذا العالم، و فقأنا عين الظلمة بقمرٍ.. وأننا المرايا التي حدق الكون بها فصار حاضرا بعد أن كان غارقا في العدم..

نحن يا حزن.. نون النسوة في رحم امرأة إن فردت جدائلها تنهض غابة، وإن ضحك ثغرها ينام الموج على بحره.. وإن مال خصرها تئن الكمنجات..

نحن اللواتي جئن بأسماءٍ ووجوه ورثناها عن امرأةٍ اسمها سوريا.

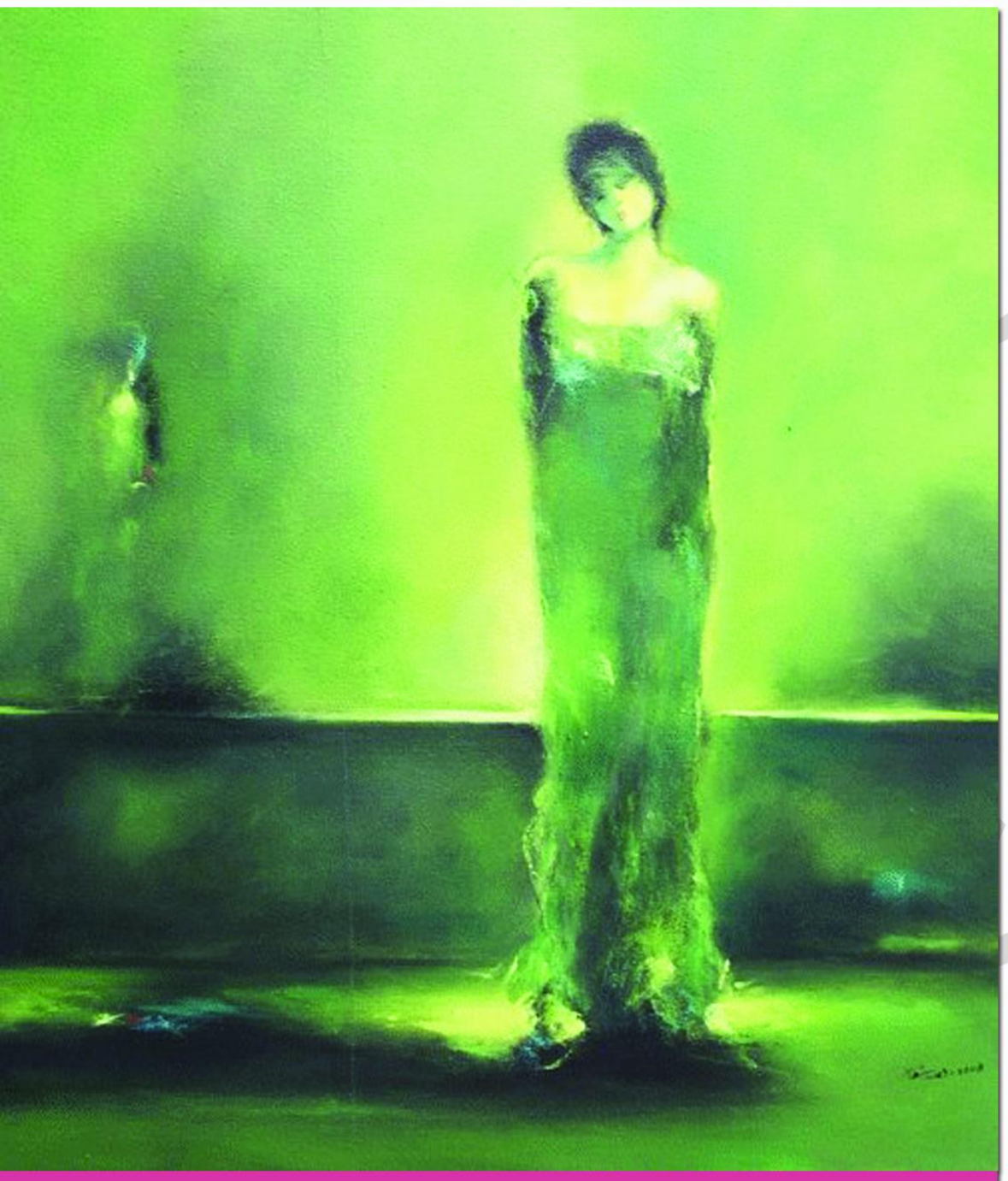

اللوحة للفنان رياض الشعار

ضفائر..

بقلم: إيمان جانسيز

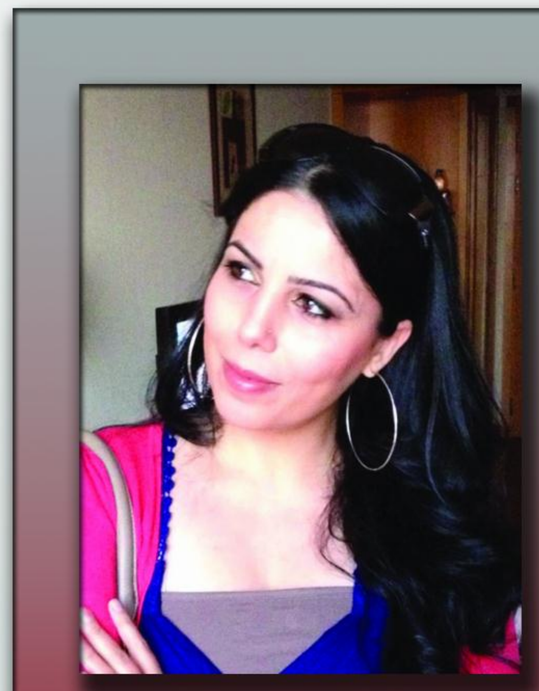

إيمان جانسيز: كاتبة سورية

خريجة لغة عربية

تعمل في مجال التعليم

لم يكن خبراً ساراً بالنسبة إلى مها قرار أبيها برفع السور شبراً إضافياً، لم يكن يحجب فقط عيون الجيران عنها، بل كان يسوّر زيتون عينيها، ويمنع أغصانهما من ملامسة الشمس.. كانت تشعر أنها أميرة مسجونة في برج عال .. لذلك كانت ترفض أن يمتد مقص إلى ضفائرها..لم تستطع أمها تحت أي ظرف أن تقنعها بقص سنتميتر واحد منه، وفي كل معركة بينهما تخرج أمها خاسرة متسائلة من أين ورثت ابنتها كل ذلك العناد، لم تبح مها لأحد بحلمها الذي كانت تتشبث به.. سيأتي فارسها يوماً ما وستمد له ضفائرها كما في الحكاية.. لم يكن أحد يستطيع أن يلجم خيالها..أو يتعرف طريقتها الخاصة في جس نبض الحياة..تتذكر جيداً..كيف كانت تستيقظ على منبهها المعتاد: طرقات عكاز (الحزوري)..يتبصر بها طريقه إلى (مسجد الأنوار) لرفع أذان الفجر..كم كانت تطرب لصوته الرخيم.. الذي كان يبدد كتل الصمت الثقيلة .. وينزل على خافقها الذي يلهج كعصفور خوفاً من العتمة.. سكينة وسلاماً..وماإن يفرغ المؤذن من أذانه..حتى تبدأ (الطرنبة) بضخ مياهها لسقاية حقول الجزر الممتدة خلف سكة القطار..يتخللها صوت الفلاحات وقهقهاتهن .. فتعبر رائحة الأعشاب العالقة بأحذيتهن إلى أنفها .. لتوقظ ذاكرتها الفتية .. تعرف هذه الرائحة جيداً.. عندما كانت تمسك كف أبيها الضخمة.. ويسير بها باتجاه البساتين لجمع (الخبيزة) المبعثرة على أطراف الساقية المتفرعة عن نهر العاصي.. وفي طريق العودة..كانت تراقب تل (باباعمرو) وهو يبتلع الشمس في بطنه كالحوت..

في طفولتها تلك .. كانت (باباعمرو) بالنسبة إليها كالمحارة .. تقربها من أذنها بشغف ... لتصغي إلى خليط لانهائي من الأصوات..

كانت (باباعمرو) تبدو كطفلة لاتكبر.. تسير الحياة فيها بإيقاع متناغم .. أشبه بتعاقب الليل والنهار.. لايتوقع له أن يختل إلا بمعجزة .. أو بمشيئة إلهية ..

كلما كبرت مها شبراً.. كانت الأسوار تزداد ارتفاعاً .. بينما تصبح بعض الأصوات المبهمة أكثر وضوحاً ... لم تكن تفهم سر تلك الصرخات التي كانت تشق جوف الليل .. أحياناً كانت تشبه عواء ذئب مكلوم.. وتتراوح أحياناً بين اليأس واستجداء الشفقة أو الأنين .... إلى أن مرت صدفة أمام ذلك المنزل الفقير في (حارة المجدرة) .. ورأت مشهداً لم يفارقها بعد ذلك أبداً.

(علي) المجنون.. مقيداً بسلسلة حديدية مربوطة بمقبض باب الدار.. السلسلة القصيرة لاتسمح له إلا بالدوران حول نفسه .. رائحة كريهة تملأ الدائرة حوله .. حبات البرغل التي لم يحسن التقاطها بفمه..اختلطت ببوله وغائطه..التقت عينا المجنون بعيني مها..لن تنسى ماحييت تلك النظرة..ستظل تنهش من روحها طويلاً..كان يلهث متعباً بعد نوبة من الصراخ كحيوان جريح.... جمد الدم في عروقها.. وتيبس حلقها..وشعرت كأنما قدميها قد دقتا بمسامير في الأرض .. عندما هم المجنون بالاقتراب .. جفلت. وهرولت مسرعة .. وكأن أسوار العالم قد أطبقت على صدرها.. مع كل فجر .. كانت تطل عيناه بتلك النظرة .. تهاجمها بلاهوادة .. تحت اللحاف .. في الزوايا المعتمة .. في عتبة الدرج .. في دهاليز المنزل .. في الخزانة .. بين الملابس ... لم يمر وقت طويل .. حتى اختفت صرخاته .. وسمعت المؤذن ينادي:

يا إخوان .. أخوكن علي ابن بدرية .. انتقل إلى رحمة الله .. وعلى روحه الفاااتحة ..

تمتمت مها بالفاتحة .. ودموعها تنهمر بغزارة .. حدثتها أمها في ذلك اليوم.. كيف استطاع (علي) أن يفك السلسة ويفر هارباً..

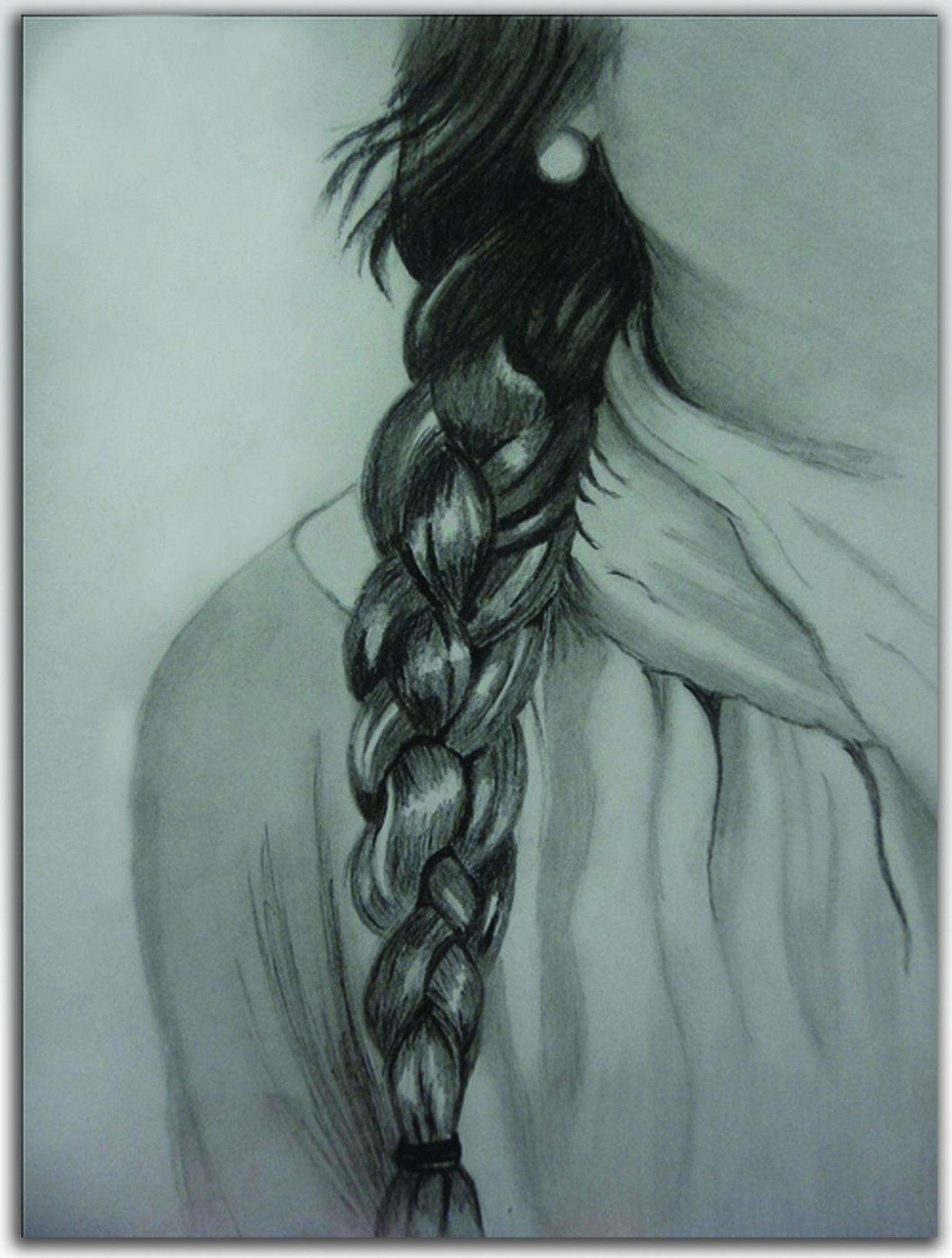

على سكة القطار، كان يرقص فرحاً بكل ما أوتي من جنون، حتى قيل إنها المرة الأولى التي رآه الناس فيها ضاحكاً..لكنها كانت الأخيرة .. فقد دهس تحت عجلات القطار.. حتى التصق لحمه بالسكة..

هرب (علي) من أسره .. لكنه ظل مستوطناً ذاكرة مها .. مقيداً روحها بذات السلسة ... وظلت ذكراه تهاجم مخيلتها في أغلب الأوقات .. إلى أن استيقظ أهل الحي ذات يوم.. على حدث غريب .. شجرة

تجاوزطولها المترين نبتت على قبر (علي) مابين ليلة وضحاها.. أصيب الناس بالذهول.. ونسجوا عنها القصص والحكايا.. وأقبل الناس للتبرك بها من كل حدب وصوب .. وعلى جذعها علق اليائسون واليائسات رجاءهم وأمنياتهم.. فماكان من الشيخ (معن) .. إلا أن سارع إلى قطعها.. قبل أن تتحول إلى فتنة ..لكنه لم يستطع منع الناس من تناقل تلك القصة.. معتبرين أن تلك الشجرة تحمل رسالة ما..لكن أحدا لم يتمكن من التنبؤ بها.. ومابين الموت غرقاً في الساقية .. أو دهساً تحت عجلات القطار.. مابين النبوءات والقصص الغريبة....ضاقت الشوارع..واتسعت المقبرة...وبدأت مها تشعر كما لو أن الزمن لايمر على باباعمرو كما يمر على غيرها...لكنه ترك قطاره فقط .. يزرع الموت في طريقه .... باغتتها كل تلك الذكريات .. وهي تقلب الجريدة المغمسة بدم أهلها .. صور البيوت المهدمة..

كانت تحول قلبها إلى فتات أسماء الشوارع الضيقة التي تحفظها عن ظهر غيب .. باتت عناوين عريضة في الصحف ..لم تغير السنون الطويلة .. تلك الوجوه البائسة التي عرفتها ، لكنها لطالما كانت بانتظار تلك اللحظة ... فمازال لديها حلمها... و مازالت تحتفظ بضفائرها..

تبّـت يدا آدمْ

قصيدة لـ: رامي العاشق

رامي العاشق - الأردن

شاعر فلسطيني سوري

بكالوريوس إدارة منشآت سياحية.

كاتب وصحفي له العديد من المقالات في الصحف والمواقع العربية.

كتب للثورة السورية العديد من القصائد والأغاني.

تفّاحةٌ..

أنتِ السببْ

للأرض أسقطُ من ضلوع الجنةِ

يا للعجب!

حواءُ أيضاً مثلكِ تفّاحةٌ..

حمراءُ أو خضراءُ لتثيرَ الشّغَبْ

مِن صدرها..

مليونُ شيطانٍ وثبْ

من قالَ عنها قاصراً،

أو نصفَ عقلٍ تملكُ..

تاللّهِ ذو لُبٍّ حطبْ

من أسقطتْ كل الرجال بلمْزةٍ

فيها الدهاءُ طبيعةٌ

من مُعصراتِ جفونها

هامَ انسكبْ

تبّتْ يدا آدمْ وتبْ ..!!

لوحة العدد

ديلاورعمر - سويسرا

فنان سوري

طالب علوم سياسية

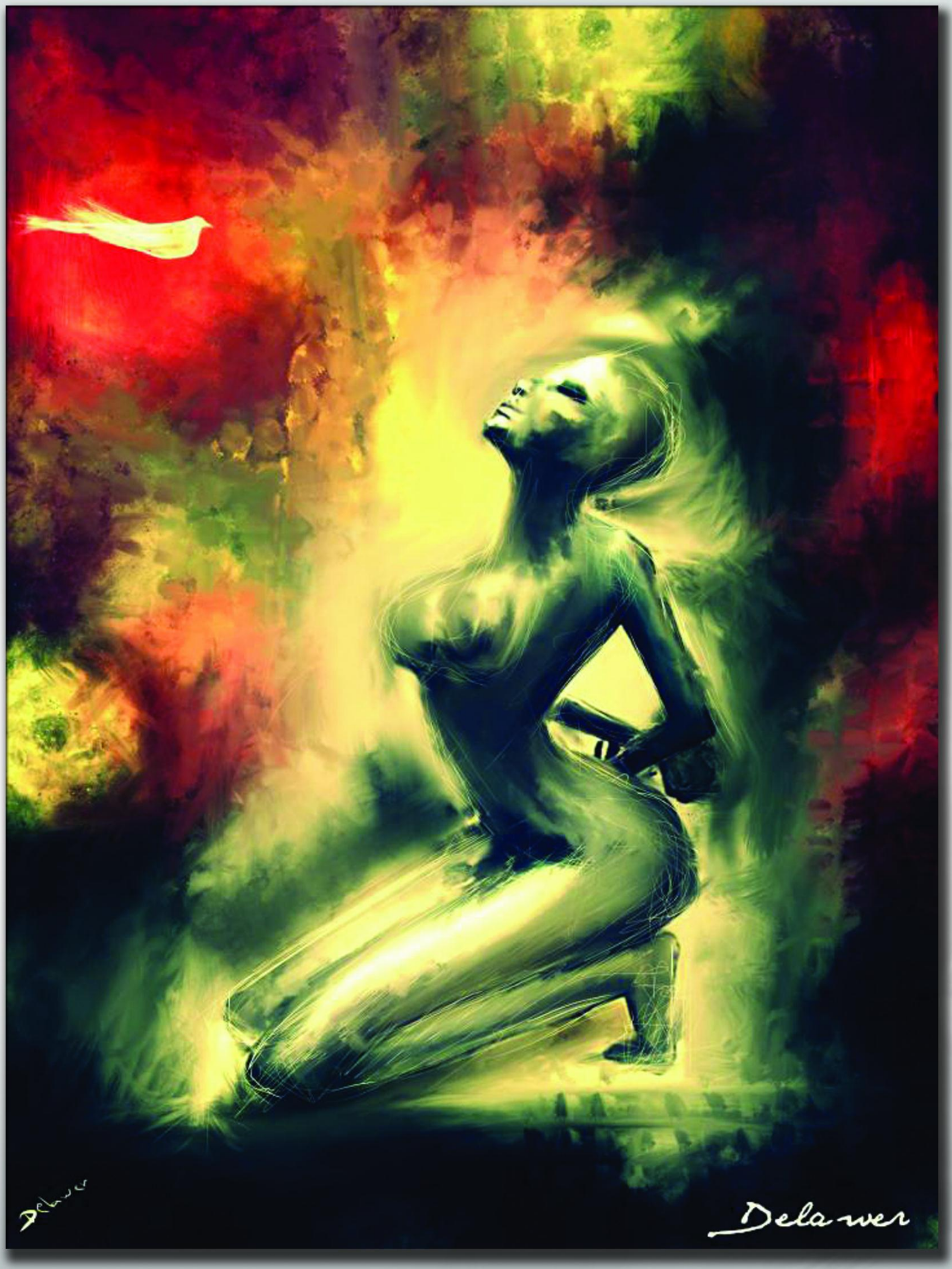

حواء إن حكَتْ

بقلم: أمل دحلان

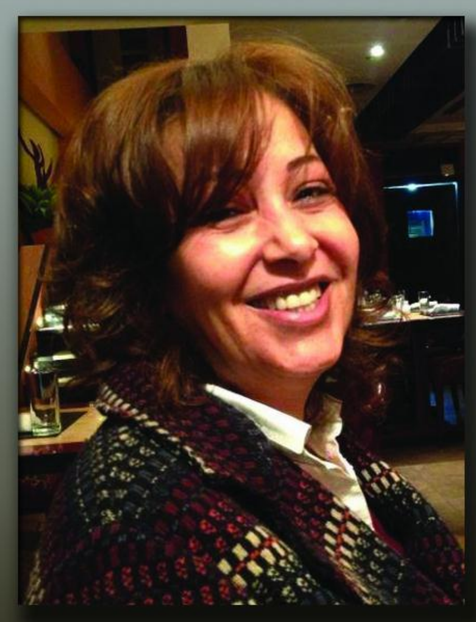

أمل دحلان - عمّان

سيدة أعمال فلسطينة ، أردنية الجنسية

عاشت في الكويت، درست في مصر، صيفت في ربوع لبنان وسوريا وتونس، وتعيش في الارن وقلبها في جميع أنحاء الوطن العربي

خريجة علوم اقتصادية، من الجامعة الاميركية بالقاهرة

ست ست ست ستي.. أوستي الكبيرة على قولة الإنجليز، حوى انخلقت لتكون لجدنا الكبير آدم المؤنس بوحدته لأنه الجنة بلا ناس ما بتنداس.. اللّه خلق آدم وحوى ليستمتعوا بحياتهم بجنة حلوة، بشرط أنو يطيعوه وكان المحظور الوحيد شجرة التفاح وبسبب فضول حوى وحبها للتحدي و تواطؤ آدم المحب لحوى كانت الخطيئة الأولى وكانت البشرية وليدة فضول ورحم حوى وهيك كانت حوا أول مين اعتقد بأنو الفضول أساس المعرفة .

خالة خالتي أو عمة عمتي، هي كليوباترا المرأة اللي أيضاً بذكائها وجرأتها قدرت تسحر يوليوس قيصر لفت حالها بالسجادة وقدمتلو ياها هدية،، وبس فتح السجادة وقع صريع هواها واستعادت ملك أهلها ،

قريبة ثانية، هي ستنا مريم العذراء، اللّه سبحانه كان قادر أن يأتي بالسيد المسيح بدون واسطة ستنا مريم ، كان ممكن يلاقيه شي حدا عند شجرة نخيل بالناصرة وكان تمت المعجزة بكل الأحوال،، ولكن جاءت معجزة السيد المسيح من خلال أمه مريم،، مريم أم القديسات، المرأة التي يجلها ويحترمها ويتبارك بها الجميع،،

قريبة أخرى، هي السيدة خديجة، التي كانت على قدر كبير من الذكاء والبراعة في التجارة، وعلى خلق عالي ومكانة مرموقة،، مما جعلها تختار وتخطب لنفسها زوجاً هو سيدنا محمد عليه الصلوات والسلام، لم تستأذن أحد ، بل اختارت وقررت وفعلت،،،

وفي أزمنة أخرى كانت شهرزاد ذات الفطنة والذكاء، الخنساء فصيحة اللسان، شجرة الدر، ولادة، بلقيس ملكة سبأ، أم سلمى، وبنات الرسول وزوجاته رضي اللّه عنهن جميعاً ،

في عصور أحدث، كانت قريبتي جان دارك التي أشعلت نيران الثورة الفرنسية، وقريبتي جميلة بوحيرد من أهم المناضلات بالثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، وقريبتي دلال المغربي، الفدائية الفلسطينية التي أقامت الدولة الفلسطينية ورفعت علم فلسطين على طول 59 كم كما وصفها نزار قباني ..

وفي هذا الزمن كانت صفية زغلول وهدى شعراوي، و روز اليوسف و أم كلثوم وفيروز وصباح، وغيرهن ممن أثرين الحياة العملية والعلمية والفنية، وكانت أخريات تلمع في الغرب مثل مدام كوري وغيرها ، وأتى الحاضر بالفتيات والشابات والنساء الرائعات المشاركات في الثورات العربية واللاتي يقفن جنباً إلى جنب مع شريكهم في الوطن والحياة،

كيف يكون لي هذا الكم الهائل من الجدات والقريبات اللاتي أسهمن بازدهار الحضارة ورفعة المجتمع وتهذيب الخلق وسمو القيم وتلطيف مآسي الحياة على مر العصور، و أرضا في زمننا هذا، أن يقال لي عورة"، كيف لي أن اقبل بمتأسلم جاهل بلد عقله من قلة الاستعمال أن يقول أن مكاني في البيت، وإن حركتي وعملي وقراري ومصيري يلزمه محرم ممكن أن يكون أقل مني ذكاءاً وعلماً وحضوراً لكنه يتولى أمري لمجرد أنه رجل !!

هل ممكن في هذا الزمن، بل وفي أي زمن، أن أقبل فتوى جاهل تبيح لي إرضاع زميل في العمل ليصبح أخي في الرضاعة؟؟ هل يمكن أن امتنع عن النزول إلى البحر لأن أحد الجهلة أفتى بأن البحر ذكر؟؟ هل ممكن أن امتنع عن أكل الموز بالرغم من فوائده والجزر الذي يقوي النظر والخيار لأن جاهلاً آخراً ترتبط هذه الخضار والفواكه بذهنه المريض بعضوه الذكري! هل ممكن أن أزوج ابنتي في عمر 9 سنوات لأن مقياس النضوج هو البلوغ لا العقل أو التجربة الحياتية ؟؟

لا وألف لا إن حواء وجميع قريباتي اللاتي ذكرت واللاتي غبن عن ذاكرتي لن ترتاح أرواحهن بصمتي بل أكاد أسمع صراخهن يطاردني أسمع صوت حفيداتي يطلبن أن أثور وأن أرفض، وبعضهن تعد أن ترسل وصفة سحرية لإعادة هذا الآدم الممسوخ ليس إلى الجنة بل إلى الجحيم!!

من هي المرأة العربية ؟

بقلم: مونيكا بولكير

مونيكا بولكير - القدس

صحفية سويسرية من مواليد 1983

درست التاريخ والقانون الدولي

واللغة العربية في جامعة زيوريخ

تعلمت اللغة العربية في دمشق 2007-2006

مراسلة لصحيفة (Neue Zürcher Zeitung)

السويسرية في القدس منذ 2011

عندما طلب مني أن اكتب مقال عن المرأة العربية من وجهة نظري كامرأة أوروبية تذكرت الأسئلة التي وجهت لي ألف مرة في أوروبا :

كيف استطعت العيش في سورية كامرأة لوحدك بحكم أن حياة المرأة صعبة جدا هناك ؟ هل كان عليك أن تتحجبي ؟

كثير من الناس في الغرب يعتقدون أن كل النساء العربيات جليسات البيوت وليس لديهن أي حرية (مثلما اكتشفت أن كثير من العرب يعتقدون أن النساء الغربيات يمارسن الجنس مع جميع أصدقائهن). والأمر طبعاً اعقد بكثير !!

سأكتب هنا عن ثلاث سوريات مكنتني معرفتي بهن من فهم الأوضاع المختلفة التي تعيشها المرأة العربية :

أم دانييل : سيدة قوية وذكية تحب أن تتعلم وتعمل لكن زوجها غبي عاطل عن العمل ويغار من كل شيء فلا يسمح لها أن تترك البيت إلا لتنزل إلى السوق وأحيانا يضربها ولذلك تفتقد المشاعر والحميمية معه وتغدو علاقتها الزوجية به مجرد اغتصاب وأمها تأمرها بالصبر دائما لأنه زوجها وقدرها ومن قصة أم دانييل الحزينة وصلت إلى نتيجتين هما :أن معاناة المرأة المسيحية في المجتمعات العربية لا تقل عن معاناة النساء المسلمات لآن المشكلة مرتبطة بالعادات والتقاليد وغياب قوانين تحمي المرأة أولا وليس بمسألة الدين وأن ردة فعل أم تلك السيدة تجسيد لمقولة المرأة عدوة المرأة

رندا : سيدة متعلمة لا تعمل لأنها تزوجت من تاجر غني جدا تقضي وقتها في المنزل تلعب مع أطفالها أو تستقبل صديقاتها. تستمتع بشراء الملابس وتحب ريادة المطاعم الغالية مع زوجها الذي يحبها كثيرا ويمنحها كل ما تريد ولديها خادمة تقوم بأعمال البيت رندا تقول لي إنها سعيدة جدا في حياتها. أنا لا استطيع تخيل سعادة تحرمني من حرية الخروج وحدي وتمنعني من التعلم والتطور المستمر لكني رأيت نساء كثيرات يفضلن تلك الحياة بعضهن غربيات ومع انه خيار شخصي إلا انه أكثر انتشارا في العالم العربي واعتقد أن ذلك بسبب العادات والتقاليد أيضاً

ريم : مدرسة لغة عربية تعطي دروس للأجانب سيدة مستقلة ومتعلمة جدا لان أبوها شجعها على الدراسة شخصيتها قوية ومرحة وهي مسلمة تصلي كل يوم مع أنها غير محجبة وتعيش لوحدها لأنها لم تتزوج قليل من الغربيين يمكنهم تخيل وجود نساء مثلها يعشن في الدول العربية تجربتها بالنسبة لي دليل على إمكانيات النساء العربيات و رغم أنها مستقلة بفضل شجاعتها ونجاحها إلا أنها تكافح لتدعم والدها والمحزن بخصوص ريم أنها تعيش وحيدة رغم رغبتها في الزواج ذلك أن الكثير من الرجال لا يفضلون الارتباط بامرأة قوية مستقلة وهذا ينطبق على الأوربيين أيضا وقد لاحظت أن العربيات المستقلات أقوى من نظيراتهن في أوربا ربما لأنهن يكافحن ليصلن إلى الاستقلال والحرية

هؤلاء ثلاث نسوة مختلفات تماما و قد التقيت بأخريات مع أحلام وأهداف ومشكلات مختلفة لذلك من الصعب الحديث عن المرأة العربية من منظور واحد أو وضعها في قالب محدد

بالنهاية اعتقد أن المرأة العربية بحاجة أن تكافح من أجل قوانين تضمن حقوقها ومساواتها مع الرجل و تطالب الدول بتطبيقها بصرامة وحين تتمتع بهذه الحقوق سيكون لها حرية الاختيار وخلق الفرص كالمرأة الأوربية بينما تكافح الاثنتين من أجل رفع معاناة المرأة عامة والتي تتلخص بتكريس المرأة كجسد أكثر من إنسان في كل المجتمعات وخير دليل الحجاب والتنورة القصيرة على حد سواء!!

أتمنى لكل العربيات الطموحات الشجاعات جداً وكذلك للرجال الذين يدعمون بناتهم وزوجاتهم وأخواتهم

أن يستمروا في كفاحهم وتكلل جهودهم بالنجاح

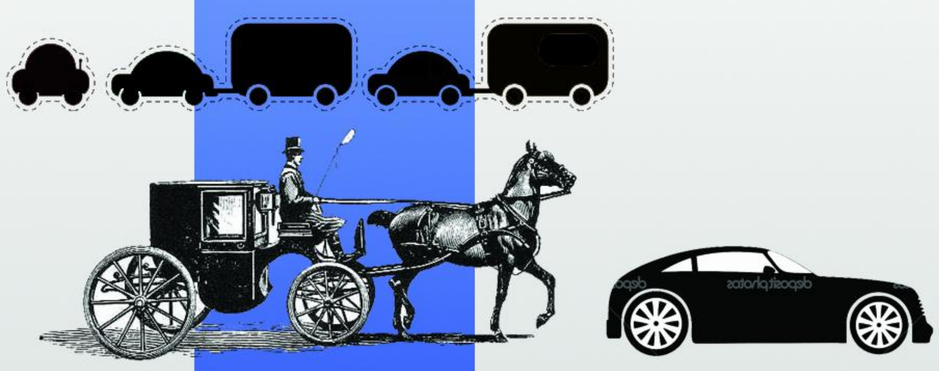

يوميات امرأة مصرية في مواصلات صهيوحيوانية

بقلم: أمير هاني لويس

د. أمير هاني لويس - مصر

طبيب مصري،

مدوّن على شبكة الانترنت

من فترة كدة كنت في شغلي (طبيب) و بعدين طلعت على كليتي العزيزة طب عين شمس أقبض مرتبي العظيم 247 جنيه (في الشهر) المهم قبضت و راجع عادي البيت بوسيلة المواصلات الأقل سوءاً في مصر (المترو)، أنا يا دوبك وصلت المحطة لقيت المترو جه، المترو كان زي كل يوم زحمة طبعا بس الحمد لله مش دعك أوي أوي يعني، دعك بس الحمد لله، ركبت المترو، و لسه الباب هايقفل، و هووووب ... إنها المفاجأة ..

ما هذا الذي أرى ؟!!! إنها فتاه متبرجة تجري مسرعة عشان تلحق بالمترو ، لم تستطع اللحاق بعربة السيدات فدخلت في العربة العادية، التي يركبها الذكور... ياللهوووول

إنه الحدث الذي يذبهلّ به كل مصري و تقف عنده كل عقارب الساعات ... ياللهوووول تاني

المشهد الأول: بصات من جميع الزوايا و الاتجاهات

طبعا أنا البنت صعبت علي من أولها و قلت ربنا يسترها و توصل بالسلامة، البنت (اللي كانت شايلة كتاب طب بشري بالمناسبة، يعني طبيبة عظيمة) أول ما دخلت المترو ببص حوليّا لقيت كله مذبهل ... أبص يمين الأقي كله باصص شمال ... أبص شمال ألاقي كله باصص يمين، البنت تبص في أي حتة تلاقي الناس بيبصولها في عينيها و على جسمها بكل جرأة، شمال جنوب غرب شرق، مفيش مكان تبص فيه، المهم تعمل ايه المسكينة؟ البنت مالقتش حتة تبص فيها غير الأرض، المكان الوحيد اللي مفيش عيون بشرية فيه، بدل ما تبقى رافعة راسها، بتبص في الأرض!

ده كل ده و لسة يادوبك المترو متحرك، المشهد ده كله حصل في 10 ثواني بس

المشهد الثاني: طبيعة المبصبصين

اتحرك المترو و مشي و الغريب ان "المواطنين الشرفاء" أو ما يطلق عليهم "الرجالة" ماتحركتش عيونهم، و لا اتقفلت بقوقهم، و من بين الناس اللي عمالة بتبص دي، قدرت أقسمهم فئات:

- فئة مذبهلة: (ما هذا الذي أرى، إنها أنثى بينما أنا ذكر!!)!
- فئة عندها فضول تعرف البنت دي مين: اسمها ايه، بتدرس ايه، ديانتها ايه، هاتنزل محطة ايه، مرتبطة ولا لأ
- فئة بتبص و خلاص: (يلا هو البص بفلوس)!
- و أخيرا اسوأ فئة بالنسبة لي، الفئة المستحقِرة (اسم فاعل): أي ان نظراتها موجهة للاستحقار أو لتوجيه رسالة بالعين و بالامتعاض: كفاية كفر بقى و غطوا شعركم...أو غطوا وشكم بقى... أو خليكوا في بيوتكم بدل ما انتوا بتنزلوا تتتثيرونا احنا الشباب المساكين، جتكوا القرف مليتو البلد

المشهد الثالث: مواطن عايز ينزل، استر يا اللي بتستر

طبعا المترو مشي و محطة اتنين تلاتة عدوا و الناس لسة باصة و ان كان البص قل شوية (بنسبة 30%) و حصل بقى موقف تاني، استثنائي بردو، دلوقتي الناس عايزة تنزل و البنت واقفة قدام شوية، و انا بقيت الحقيقة قلقان من الحدث اللي بيعتبر استثنائي ده في مصر، و بقيت قاعد عمال اراقب الموقف و عمال ابص بصات بطرف عيني لحسن حد يمد ايده ولا حاجة علي الدكتورة الغلبانة اللي كل جريمتها انه ركبت في العربية المختلطة

الحمد لله راجل نزل و ما حصلش حاجة، بس جت بعد كدة المحطة الجاية، استر يا رب، و بعدين الحمد لله، و بعدين استر يا رب واحد تاني نازل!

المشهد الرابع: بصات استطلاعية لتقييم الموقف

و طبعا البنت ماكانتش طول الوقت باصة على الأرض، أحيانا كانت بتبص علىالسقف و أحيانا كانت بتاخد بصة استطلاعية يمين كدة، لازم طبعا تبقى شايفة الأخطار من حواليها، دي راكبة مترو يعني مش أي حاجة، طبعا الدكتورة العظيمة كانت لما تبص يمين كان المترو كله بيلتفت يمين مرة واحدة، و بعدين يكتشفوا ان مفيش حاجة، بعتة يا رجـــالة!!

و بعدين البنت تبص بصة شمال و هوب، المترو كله للشمال در، مفيش حاجة يا رجالة، عادي واحدة بتبص شمال ايه المشكلة و بعدين البنت تبص فوق...و هوب كله فوق!!

المشهد الخامس: أصل الى محطتي فهل أنزل؟

جت محطتي (حلمية الزيتون) و المفروض انزل، مانزلتش، البنت صعبت علي قلت هاكمل معاها لغاية ما توصل بالسلامة و تنزل و بعدين امشي أنا و بعدين أخيرا البنت نزلت في محطة عين شمس طبعا المحطة جت من هنا و البنت راحت جري من العربية للسلم، ما طبيعي ما تلاقي كل يوم حد بيمشي وراها لحد بيتها بقى، و هاتك يا معاكسات!!

المشهد السادس: تبا...انه موعد الخروج الى الشارع

و الحقيقة أنا بردو نزلت عشان أرجع بقى و أركب المترو المعاكس، البنت وصلت بالسلامة خلاص الحمد لله بس و بعدين؟!!!...

هاسيبها تمشي كدة في الشارع لوحدها، ده احنا كل ده كنا في المترو و المفروض انه مكان آمن نسبيا، آمال في الشارع هيجري ايه مشيت وراها قلت بردو اطمن انها وصلت بيتها بالسلامة..

احنا في عين شمس و عين شمس الغربية كمان، يعني حتة زي العسل

المشهد السابع: إعادة تفكير

البنت طبعا بتمد و عايزة تروح بقى، بس قبل ما تطلع من المحطة أنا فكرت في حاجة، طب ما هي لو شافتني هاتفتكرني أنا ماشي وراها و باعاكسها بقى، قلت كفاية كدة بقى و سيبها على الله بدل ما هي تبقى شايلة همي انا و "أزود الطين بلة"...خليها على ربنا

أخيرا:

ياه أد ايه كانت رحلة طويلة و عصيبة في مجتمع مليان بالقذارة

طب إذا كنت أنا قلقان على بنت ماعرفهاش، أمال هي البنت نفسها بتحس بايه كل يوم و هي ماشية في الشارع، و هي في المواصلات، و هي في الشغل، و هي نازلة بس تشتري حاجة للبيت و الأخطر من كدة أهلها بيحسوا بايه و هي برة البيت، ده أنا والدتي بتقلق علي و أنا برة (قلب الأم)، أمال أهل البنت بيحسوا بايه و عايشين ازاي، دي عيشة تجيب الضغط و السكر و الشلل والرعاش، هي دي عيشة أصلا!!

و انا شايف حاجة، اذا كانت هولندا قررت انها هاتسمح لأقباط مصر انهم يعيشوا فيها لأنهم مضطهدين و بيواجهوا عنصرية شديدة في بلدهم، بصراحة الأولى تبص على بنات مصر بمختلف أشكالهم و انتمائاتهم المسلمة و المسيحية، المحجبة و المتبرجة و احيانا المنتقبة، الحلوة و الوحشة، الفقيرة و الغنية، هما دول أكتر فئة بتواجه عنصرية في مصر.

و علي رأي المثل : انتي أنثى اذن انتي مطحونة

رسالة أخيرة:

و عايز أوجه رسالة لأي بنت هتقرا كلامي ده: أد ايه انتم جدعان و أبطال انكم عايشين في الاضطهاد ده، اد ايه انتم أقويا، اذا كنا احنا الرجالة بنتذمر في العالم و المجتمع الذكوري اللي صنعناه لنفسنا، انتوا مستحملين ايه؟! انتوا جامدين و جدعان أد ايه؟! و اد ايه احنا مفصرين في حقكم أو بمعنى أصح ذابحينكم... سامحونا

و رسالة تانية: ماتسيبوش حقكم لو بعد كدة حصل حاجة بعد الشر امسكيه و لمي عليه الناس و قولي للناس مش هاسيبه و حقي برقبتي

و رسالة للـ"رجالة" : كفاية بقى قذارة، مصر دلوقتي فيه تـقارير بتقول انها بقت أكتر نسبة تحرش في العالم، سمعتنا بقت منيلة بنيلة، و السمعة دي وصلت للعالمية، كفاية بقى و عايز منك تلات حاجات بعد كدة لما تتحرش بواحدة، أول حاجة تعرف من جواك ان ده بسبب شهوتك اللي مش بتقدر تطفيها، زي الخنازير بالظبط، مش بسبب أي حاجة تاني في الدنيا و عايزك كمان تبقى عارف ان مشكلتك الحقيقية جاية من عند والديك، أيوة هما ماعرفوش يربوا، جابولنا حتة خنزير صغير في شكل انسان، تالت حاجة عايزها منك، انك بعد كدة لما يتعملك محضر تحرش بعد ما بقينا بنشوف المحاضر شغالة على ودنه اليومين دول، ماتبقاش تلوم حد غير نفسك.

آحنا بجد آسفين يا بنات مصر!

نور دكرلي

منظر القذائف في الليل مثل الشهب
جلسنا نتأملها ،ومع كل قذيفة كنا نغمض عيوننا ونتمنى أمنية
أمانينا كانت كبيرة ، لدرجة إنها كانت تودي بحياة أحدهم في كل مرة!

ريم فاضل :

في مواعيدنا التي تغفو اليوم في شرنقة الأحلام لن نتنزه إذا كان الجو مشمساً ، فالشمس في بلادي تثير شهية الطيران ، وأنت أدرى بصوت الطائرة كم يشوش على صوت قلبينا إن لم تنسفهما ، سنخرج حين يحل الضباب وينهمر المطر حينها سيكون العشق سيد الأمان والقدر.. ولا تحدثني عن روعة السير تحت ضوء القمر ، فالليل خليل صواريخ السكود والقهر .. في مواعيدنا المؤجلة حتى مطلع الأمل لن تشعل لي الشموع فقلبي لن ينبض بالحياة إلا إذا أنرت كل ما حولي واختزلت العمر القادم ضوءاً .. أعلم أننا تحولنا إلى كتل من عقد نفسية ممزوجة بالريبة والهلع إلا أننا مازلنا قادرين على العشق فما نمنحه ثمناً للحرية سيعود علينا بالحياة الأبدية مع القليل من الحذر ..

خليل الجلد :

تراكض الجميع ينقلون أهم ما يحتاجونه إلى السيارة، ليس أهم ما لديهم على أيّ حال، فالنزوح لا يمهل الناس عادةً لمفاضلة الذكريات!
أم محمد الصامدة تحثّ الجميع على العجلة بابتسامةٍ مفعمةٍ حنونة، كأمٍ فراتيةٍ أصيلة تدرك بالفطرة أن واجبها بهذا الموقف ألا تبدي ضعفاً أبداً، بابتسامةٍ طيبة : ((معليش يا بنيتي باپر نرجع ونلگاهن)) تخاطب ابنتها،
سارت الشاحنة على عجل، قطعت مئة مترٍ والجميع في الخلف وسط الأشياء واجمٌ يحدّق بالبيت الريفي الذي ظل وسط الغبار وحيداً، كمن يحاول حمله كاملاً بعيونه وهم يودعونه، قد يعودون ولا يجدون إلا ركامه، فجأةً .. نهضت أم محمد ، بدأت تضرب للسائق: ((وقف وقف وقف لا عاش قلبي الباب مسكر عليهن وقف)) ذهل الجميع لها و كمن تنوح عيالها أكملت: ((ما لهن غيري باپر يموتن جوا وقف وقف)) توقف السائق والجميع مذهولٌ لا يدري ما تذكرت الأم، نزلت المرأة الخمسينية بخفّة الملتاع، ركضت المسافة ركضاً والجميع يراقبها وسط غبار الطريق ذاهلاً، بجوار المنزل فتحت العجوز صنبور الماء على المسقى وفتحت باب الحظيرة، تركتهما مفتوحين وعادت، فتحت لأغنامها باب الحياة وعادت، صعدت وهي تلهث بصمت، جلست مكانها، وبعينين غائرتين تراقب أغنامها تلوب لوحدها خارجاً والسيارة تسير، انفجرت بالبكاء، هي .. و الجميع ...

رباب البوطي

أجمل الأغاني .. تلك التي تلي المجازر
موالٌ طويلٌ ينهال على صوتنا المكتوم
موسيقى الدم المنساب من وجع الحناجر
وعلامات الموسيقى تموت وتموت ويخرج من رحم النداء لحنٌ جديد
سو/ري/يا
حيّ على النغم الأحمر المنبعث من الصدور
حيّ على الآهة يدفنها التراب وتبعثها الثورة من تحت المقابر

خالد حاج بكري:

ليس كمثل صبح أمّ الشهيد صبح!
فليلفحكم جميعاً صبحُ أمّ الشهيد.. كي تتهجّؤوا قواميس ذواتكم البشرية الحرّة.. وتفهموا سوريا وثورتها.. أكثر!

مصعب النميري:

عندما تستعر الحرب، و يطغى صوت المدافع على أصوات الحشرجة هنا و هناك، و ترتكز البلاد على فوهات البنادق، و تصطفق ببيبان الدور الخاوية ، و تنقطع شتى وسائل الوصول و الاتصال.. لا يأكلها إلا أولئك المساكين، القلقون على حبيباتهم ، اللاتي يحببن بيوتهنّ، و يفضلن البقاء فيها، و يعتبرن الخروج من المخيم إلى ركن الدين، هجرة و اغترابا !

ضرار سلطان:

صباح الخير لجارتي أم صياح التي تحرق أحذية بلاستيكية لتدفئ فراخها ، صباح الخير لأبو صياح وصراخة بعبارات يلعن غيمك ، يلعن سماكي ، يلعن اللي عبدك ، يلعن اللي سطّرك ، كفريات صباحية يلقيها بوجه أم صياح لأنها لم تترك صرماية ولم تحرقها وهي تستمر بالضحك وتقول له سماع صوت جارنا ضرار من السعلة رح ينفتق .